الشمبانزى يمص القصب

" قصص قصيرة للطلائع "

فؤاد حجازى

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا
ثقافة الدقهلية

*

رئيس إقليم
شرق الدلتا الثقافى
محمد عبد المنعم إبراهيم

*

رئيس مجلس الإدارة
الشاعر / مصطفى السعدنى
مدير عام الثقافة

*

مدير التحرير التنفيذى
إبراهيم فهمي الرفاعى

*

يشرف علي التحرير
فـؤاد حجـازى

للثقافة كلمة

أحبائى الصغار..

اسمحوا لي أن أدعوكم ، فى رحلة علي الورق ، مع عمو فؤاد ..

نرى الخرتيت الضخم ، يرقص مع الغزال الرشيق .

ونشاهد الشمبانزى ، يمص القصب .. !

ونعرف ، ماذا فعل فريق الكشافة ، حين رأي النسر ، لا يقوي علي الطيران ، فى صحراء المعادي .

ونعيش ، مع زملائكم ، فى القرى ، وهم يحضرون الغلة ، لأخوتهم ، أطفال فلسطين ، الذين يقذفون عدوهم ، وعدونا الإسرائيلي ، بالحجارة، ليجلوا عن بلادهم .

لكن يا أحبائي .. لي رجاء عندكم .. إذا أعجبتكم .. هذه القصص ، قُصوها علي إخواتكم ، وأصدقائكم ، ليشاركوكم المتعة ..

وتوته .. توته .. إن شاء الله تعجبكم الحدوته .

عمو
الشاعر / مصطفي السعدنى
مدير عام الثقافة

التمساح والأفيال

سمع التمساح طقطقة فروع أشجار جافة . رفع رأسه مستطلعاً . رأي قطيعا من الأفيال فى طريقه إلي البحيرة . التفت نحو زوجته . كانت ترقد على البيض ، تدفئه ليفقس . تساءل التمساح في نفسه : بعد قليل ، ستقترب الأفيال من مكاننا . هل أسرع إلي الماء ، حتى لا تدوسنى أقدامهم .

شعر التمساح بالأسف . فجسده لم يمتص حرارة كافية من أشعة الشمس . وما زال يشعر بالبرودة .

التقت نظراته نظرات زوجته . أدرك أنها فى حيرة من أمرها : كيف تسرع إلي الماء ، وتترك البيض ، عرضة لأقدام الأفيال .

اقترب قطيع الأفيال . نظر التمساح إلي زوجته . وجدها

تتشبث بجسدها فوق حفرة البيض ، فعرف أنها لن تتحرك من كانها مهما حدث .

أسرع التمساح ، معترضاً طريق الأفيال . أخفى رأسه بين كومة من أوراق الشجر المتساقطة ، ورفع ذيله . حين اقتربت الأفيال منه ، ظنته جذع شجرة ، ملقي علي الأرض .

انحرفت عنه ، ومشت فى طريق أخرى إلي البحيرة .

استردت الزوجة أنفاسها ، وجاء التمساح . أسرعا فى نقل البيض إلي حفرة جديدة ، بعيدا عن طريق الأفيال .

الفلانجر تطير ..!!

هطلت الأمطار بغزارة . أغرقت تجاويف الشجر، التى تعودت الفلانجر أن تنام فيها ، وأصبحت فروع الأشجار الملتوية ، لزجة . فلم تتمكن من تسلقها ، إلي الأزهار، لتمتص رحيقها الذي تحبه .

طال موسم الأمطار هذا العام ، فذهبت حيوانات الفلانجر إلي جانب آخر من الغابة . وجدت أشجاره عاليه مستقيمة كجذوع النخل ، ومن الصعب تسلقها ، وأغصان الشجر ليست متشابكة معا ، فلن تستطيع الانتقال من شجرة إلي أخري بسهولة .

وكانت الفلانجر، لا تستطيع المكوث علي الأرض ، طويلا ، خشية الحيوانات المفترسة ، من أسود ونمور وفهود . حاولت التعلق بجذوع الأشجار. لفت ذيولها الطويلة حولها، وظهرت

بطونها الصفراء ، وقد تدلت تبحث عن الزهور فى الأشجار الأقصر حولها ، لكنها لم تستطع الوصول إليها.

حاولت بأحد أصابعها الطويلة ، التى تميزت بها عن الحيوانات الأخري ، نقر جذوع الأشجار ، بحثا عن الحشرات، وأدخلت أصابعها فى الشقوق ، دون جدوي .

جلست حيوانات الفلانجر، حزينة ، بشعرها الرمادي ، وبانت أصغر حجماً ، من حجمها المعتاد ، الذي يقارب حجم الأرنب الكبير ، وتشبهه فى الشكل ، وإن كانت آذانها ، ليست فى طول آذان الأرانب ، وذيولها طويلة .

فجأة لمعت عينا إحداها السوداوان الواسعتان ، وقالت فى نفسها : ولماذا لا .. ؟! .

تسلقت شجرة ، ونظرت إلي أخري . لكن ارتفاعها العالي ، جعلها تتردد فى القفز إلي الشجرة الأخري . نزلت إلي المنتصف ، وقفزت .سقطت علي الأرض . سخرت حيوانات الفلانجر ، وأخذت تحفر بأصابعها الطويلة جذوع الأشجار بحثاً عن عصارة تسد جوعتها .

لم تلتفت إليها ، فهي تعلم عبث محاولتها . فجذوع هذا النوع من الشجر ، لحاؤها سميك ، ولن تتمكن أصابعها من ثقبه ، للوصول إلي الطبقة اللينة .

لمعت عيناها ثانية ، وقد استعادت نشوة ألمت بها ، فى لحظة خاطفة وهي تقفز. خيل إليها أنها تطير، وأن الهواء حملها .

أعادت المحاولة ثانية ، لتتأكد مما لحظته . وحركت يديها ورجليها فى الهواء .

هللت حيوانات الفلانجر، وانهالت التعليقات .

– صديقتنا تريد الطيران .. !!

– ها ها ...

– صديقتنا تطير دون أجنحة .

– ها ها ...

ورغم أنها هوت إلي الأرض ، إلا أنها لم يصبها شئ . لحظت أن الهواء الذي حملها ، فترة ، خفف من اصطدامها بالأرض .

فتشت بين الأشجار، عن شجرتين متقاربتين . تسلقت إحداهما وقفزت إلي الثانية . ولدهشتها وجدت الهواء يرفعها إلي أعلي .

جربت ثانية لتتأكد .

تأكد لها أن الهواء يرفعها إلي أعلي ، وغمر جسمها دفء لذيذ . فكرت .. هل الهواء الدافئ ، بفعل سقوط الشمس علي

الأرض ، يصعد إلي أعلي ، ويحملني معه .

تحركت الشمس ، فبحثت عن أشجار ، سقطت أشعة الشمس بينها ، وتسلقت إحداها ، وقفزت إلي أخري .. ارتفعت قليلا .. وهوت قبل أن تصل إلي الشجرة الأخرى.

استراحت قليلاً علي جذع شجرة . لحظت أن يديها ، تباعدتا عن جسدها . تساءلت : هل كثرة التمرين جعل الجلد الذي يصلهما بالجسد ، يُمط قليلا . سأعاود التمرين، للتأكد من الأمر.

كانت ، يوميا ، بعد أن تشرق الشمس ، تتمرن علي الطيران من شجرة إلي أخري . وقد تأكد لها ، أن الجلد يزداد اتساعاً ، بين يديها وجسدها .

وذات يوم ، استجمعت قوتها ، وعزيمتها ، وقفزت بين شجرتين . كمشت رجليها ، وحركت يديها بسرعة . ومدت رأسها إلي الأمام . وبذيلها حافظت علي اتجاهها فى الجو . وحين كادت تهوي ، زادت من حركة يديها ، فتماوجا بالجلد الممتد من جسدها فى الهواء ، كجناحين صغيرين ، وحافظت علي توازنها .

وكم كانت فرحتها ، عندما وصلت إلي الشجرة التى أرادتها . استراحت عليها قليلا ، غير مصدقة .

وجدت الشجرة ، عامرة بالزهور. أخذت تمتص رحيقها . أحست أنها لم تتذوق أحلي منه ، طوال حياتها.

رأتها باقي حيوانات الفلانجر ، فعافت نفوسها ، الحشرات الصغيرة ، التى اضطرت إلي تناولها فى الأيام الماضية ، من أرض الغابة . رجتها أن تقذف ببعض الزهور قالت ضاحكة :

- تتلف الشجرة .

قالت الفلانجر فى نفس واحد :

- علمينا الطيران .

ارقص معى

وقفت إحدي إناث البشاروش ، علي حافة البحيرة . كان الريش الأحمر كثيرا ، فى جناحيها ، فبان منظرها وردياً ، جميلاً .

اقترب منها أحد الذكور. جناحاه الأبيضان، يتخللهما ريش أحمر قليل ، ويحف بهما ريش رمادي .

أشار إلي السرب داخل البحيرة ، وقال :

- لماذا لا تدخلين .. ؟!

أشارت إلي أحد ساقيها ، فرأي جرحاً بها .

قالت :

- أخشى أن يزيد الالتهاب من كثرة الملح فى الماء .

طار البشاروش الرمادي ، فوق البحيرة ، والتقط بمنقاره بعض الطحالب الخضراء من الماء ، وأسرع إلي البشاروش

الوردية .

نظرت إليه بامتنان ، لكن الألم ، صد نفسها ، عن تناول الطحالب . .

ساعدها البشاروش الرمادي ، علي الطيران ، إلي مجرى مائي قريب ، مياهه عذبة ، وشجعها علي نزول الماء ، لإزالة ما علق في ساقها الجريح ، من ملح .

أحسست البشاوش الوردية ، بالانتعاش ، وزال عنها الألم ، وطارت ، راجعة معه ، إلي البحيرة .

كانت طيور البشاوش ، تطير فى الهواء ، ترقص فى نشوة ، وقد اعتدل الجو ، وهبت نسمات طرية .

وأخذ الذكور ، يستعرضون مهاراتهم فى الطيران ، يطيرون علي ارتفاعات مختلفة ، بخفة ورشاقة ، ويغيرون من اتجاهاتهم ، بسرعة ، وانسيابية .

والإناث ترقص معها ، مرفرفة بأجنحتها البيضاء ، يتخللها الريش الأحمر .وفوقها سماء لبنية صافية .

والطيور تمد رقابها الطويلة ، برؤوسها ، ذات المناقير المخروطية ، الرمادية ، وتستنشق النسيم الرقيق ، فتزداد انتعاشاً ، ويعمها المرح ، وتمد سيقانها الطويلة ، الرفيعة ، الوردية .

وأخذ كل ذكر، تميل إليه أنثي ، يتوافق معها في الرقص ، برشاقة ويمرحان. وكانت البشاروش الوردية ، تتماوج في الهواء ، وخلفها عدد من الذكور، يطمح كل منهم ، أن تميل إليه ، وترقص معه .

لمحت البشاروش الوردية ، البشاروش الرمادي ، يطير بعيداً عن السرب .

اقتربت منه ، وسألته :

- لماذا لا تشارك معنا . ؟

رد عليها :

- ومن التي ستعجب بي .. ؟!

ورفرف بجناحيه أمامها في غدو ورواح .

أدركت البشاروش الوردية ، أنه لا يتقن مهارات الرقص . طارت أمامه ، وطلبت منه أن يتابعها . طار بجوارها ، يرقب تحركها في الهواء ، وهي تعيد أمامه كل حركة ، حتى يستوعبها .

بعد قليل التفتت إليه ، وقالت :

- ارقص معي ..

نظر إلي المعجبين خلفها ، وتساءل ، غير مصدق :

- أنا .. ؟!

ابتسمت وقالت :

- نعم .

وانسابت بجسدها فى الهواء ، وهو يجاورها ، مرفرفا بجناحيه ، لا تسعه الدنيامن الفرح .

ضحكة الذئب

أحس الذئب بالجوع . اقترب من حظيرة للدجاج . وجدها خالية ، والدجاج فى الفناء يلتقط الحب . قال فى نفسه : فرصة .. أخطف واحدة أشبع بها جوعتى .

لمح كلباً يحرس الفناء . تردد قليلاً ، وفكر فى طريقة تجعله يغادر المكان .

اقترب الذئب من الكلب ، وقال :

- يا أخي .. أنت ساهر طوال الليل ، استرح قليلاً .

قال الكلب :

-لا أستطيع ترك عملى .

قال الذئب :

- وما فائدة الأصدقاء ، سأقوم بعملك .

كان الكلب ، يحس بالتعب . قال فى نفسه : لعل عنده حقا .

ترك الكلب الفناء ، ورقد فى مكان ظليل .

منى الذئب نفسه ، بدجاجة سمينة ، وتساءل : كيف آخذها ، دون أن تُثير ضجة . اقترب الذئب من الدجاج ، وقال:

- كفي تعبا .. منذ الصباح تلتقطون ماسقط من حب ، وتنظفون الفناء منه . رَوِّحوا عن أنفسكم قليلاً .

نظر الدجاج إليه فى دهشة ، وقالت واحدة :

- هذا واجبنا .

وقالت أخرى :

- يوم الجمعة ، لا يفتحون الحظيرة ، ويحضرون لنا الماء والطعام .

قال الذئب :

- هيا نذهب عند الترعة .. نلعب فى الماء ونسْمَّر ، ونعود دون أن يدري أحد .

نظر الدجاج إلي بعضه بعضاً، وهمست دجاجة لأخري :

- لست مرتاحة لهذا الكلام .

اشتدت حرارة الشمس ، وأحس الدجاج بالعطش . لحظ الذئب الأمر ، فقال :

- إلى الترعة ، نرطب أجسادنا ونعود .

وافق الدجاج .
قال الذئب :
- صبرا .. لا يصح أن نترك الفناء جميعا .. آخذ واحدة واحدة ، ترطب نفسها ، وتعود .
تمتمت دجاجة :
- ليست هذه عادة الكلب معنا .
وأسرت دجاجة لأخري ، أن تطاوعه ، واتفقت معهاعلي ما ستفعله . سوف يراقبونها من بعيد ، حتى إذا ما حدث شئ ، خفوا لنجدتها .
مشى الذئب مع الدجاجة . اقتربت الدجاجة ، من مكان زلق ، تعرفه عند حافة الترعة .
أفلتت من الذئب ، ضحكة خبيثة ، كشفت عن أسنانه ، وجري ريقه ، وقد انتوي ، أن يغرز أسنانه ، فى لحمها اللذيذ . أسرعت الدجاجة ، ووقفت فوق حجر صغير. أسرع الذئب ليمسك بها . انزلقت قوائمه وسقط فى الماء .
أسرع باقي الدجاج ، يرفرف بأجنحته ، ويصيح :
- النجدة .. النجدة ..
أيقظت الضجة ، الكلب من غفوته .
أسرع يعدو خلف الدجاج ، وصوت نباحه يسبقه .

الشمبانزى يمص القصب

حـار ، قـائد قطيع قرود الشمبـانزى .

مـاذا يفعـل ، والنمـر ، دائمـا يخطـف أفـرادا مـن القطيـع ، ولا يستطيع أحدٌ ملاحقته ، لأنه سريع العدو . وعضلاته قويـة ، ومخالبه حادة .

كـانت القـرود فى طريقهـا ، إلي النـهر ، لتشـرب قبـل حلـول الليـل . نبـه عليـهـا القـائد ، ألا تسير فـرادي ، وألا يتـخلـف أحـد عن القطيع .

لمح القائد نمرا ، يحـوم من بعيـد . يتحـين غفلـة من فـرد ، أو ضعفا ، ليـخطفه ويجري .

سـهم القـائد مفكـرا . بعـد أن فرغـت القـرود مـن الشـرب ، طلب منهـا ، أن تفكر فى وسيلة ، لوقف النمر .

قال أحد القرود :

- نتسلح بفروع الأشجار.

وقال قرد آخر:

- ستتلف الأشجار، إذا قصفنا فروعها.

وأكمل قرد ثالث:

- خاصة ونحن نستخدمها فى التسلق، وفى اللعب، وقت فراغنا.

قال قرد رابع:

- الأشجار هنا، فروعها لينة، لا تصلح لغرضنا.

قال القائد:

- فلنبحث عن أشجار، ذات فروع صلبة.

نظرت القرود، إلي بعضها بعضا، فى حيرة .. من يذهب إلي مكان، الأشجار ذات الفروع الصلبة، لابد أن يمر علي مكان تُقيم فيه النمور، قال قرد صغير:

- تسمحون لي بكلمة .. ؟!

أخذ القائد نفسا عميقا، وأطلقه ببطء، وقال:

- ماذا يا مفعوص .. !

قال القرد الصغير:

- إلي جوار النهر، نمت عيدان من قصب السكر.

ضحكت القرود وصخبت. وقال أحدها ساخراً:

– النمر يلتهمنا .. ونحن نمص القصب .. ها .. ها ..
وضحكت بقية القرود :
– ها .. ها .. ها .
غرق القرد الصغير فى بحر من الخجل . لحظته قردة صغيرة. أشارت إليه ، وقالت :
– يقصد أن نتسلح بعيدان القصب ، فهي طويلة ، ومتينة .
تشجع القرد الصغير ، وأكمل :
– ستفاجأ النمور ونحن نمر بها .
فكر القائد بعض الوقت ، وحين تطلع إلي وجوه بقية القرود ، قابلته نظرات الاستحسان . قال القائد :
– النمر حيوان ليلي ، لا يحلو له الصيد إلا فى الظلام ، سنعبر مكانه ، بعد طلوع الشمس ، حيث تكون أغلب النمور نائمة .
وقالت زوجة القائد :
– حذار أن يعطش أحدٌ ، فيمص القصب .
تصاعدت ضحكات القرود ..
فى أول النهار ، تسلحت القرود ، بعيدان القصب . وهي فى الطريق ، فوجئت بأحد النمور ، يقترب منها ، فتلاقت عيونها متسائلة ، هل لم يُعثر النمر ، علي ما يأكله أثناء الليل،

ومنعه الجوع من النوم . .

لوحت القرود بعيدان القصب فى وجه النمر .تراجع إلي الخلف . تقدمت القرود فرحة . عاد النمر ، واقترب من جانب. تحولت القرود ناحيته ، وهي ترفع فى الهواء عيدان القصب .

تردد النمر قليلا ، ثم تقدم باتجاهها . لكزته القرود ، بعيدان القصب . وكشفت عن أسنانها ، لإخافته .

جري النمر إلي الخلف ، وتمكن من اختطاف ، أحد القرود. أسرع القائد إلي المكان . وجد مصاصة قصب . قطب جبينه غاضباً ، وحزنت القرود .

فكر القائد .. لو طاردنا النمر ، قد يتأخر بنا الوقت ، ولا نصل إلي الأشجار التى نريدها . ولو أطلقت القرود صرخاتها ، لإزعاج النمر ، ربما استيقظت باقي النمور ، التى اقتربنا من مكانها .

طلب من بعض القرود ، أن تحاول نجدة زميلها .

استيقظت بعض النمور علي أصواتها . لوحت القرود بعيدان القصب ، فى وجوهها ، ومضت فى طريقها .

وحين عادت ، بفروع الأشجار الخشنة ، هرب النمر ، وترك القرد المخطوف ، وقد جُرح فى ظهره . استيقظت باقي

النمور، وأحاطت بالقرود .

لوحت القرود بفروع الأشجار. خشيت النمور، أن تقترب منها حملت بعض القرود، الزميل الجريح :. وسارت تلوح بما فى أيديها ، من فروع وتصرخ .

وسرعان ما توحدت صرخاتها ، فى صرخة واحدة ، هزت أرجاء الغابة .

ولم تجرؤ النمور علي الاقتراب منها .

الخرتيت يرقص مع الغزلان

رفع الفيل رأسه فى الهواء ، وطوح بزلومته إلي الخلف . أخذ يتشمم الهواء . اهتدى إلي رائحة عشب طرى . قال فى نفسه :لابد أن يكون الماء قريباً من العشب . سار فى الاتجاه الذي قدمت منه الرائحة .

وصل إلي بركة ، بها قليل من الماء . وجد خرتيتاً يحاول الصعود منها . يبدو أنه كان يشرب ، فانزلق إلي أرضها الطينية . وضع الخرتيت قائميه الأماميين ، علي حافة البركة. انهارت الحافة الترابية ، تحت ثقله ، وسقط فى الطين ثانية.

دار الفيل بعينيه حول المكان . كانت بعض القرود تغادر البركة . استوقفها الفيل ، وأشار إلي الخرتيت . نقل كبير

القرود ، نظره ، بين الخرتيت ، بحجمه الضخم ، وبين القرود ، بأحجامها الصغيرة .

قال الفيل :

- هذا لا يعني أن نترك الخرتيت .. ؟!

قال كبير القرود :

- أرنا شطارتك ..!!

هز الفيل رأسه .. وتمتم :

- لنفكر فى عمل شئ .

تقدم أحد القرود منه ، وقال :

- لابد من وضع حجر عند الحافة .

قال الفيل :

- فكرة جيدة .

ضحكت القرود ، وتقافزت حوله .

تنبه الفيل أن الجبل ، بعيد ، وحتى إذا أسرعوا فى الذهاب إليه ، فكيف يقطعون حجراً منه .

أطرق الفيل مفكراً ، وبينما القرود على وشك الذهاب ،

رفع رأسه ، وقال :

- نضع شجرة .

توقفت القرود ، وفكرت قليلاً ..

قال أحد القرود :

- نضعها بطولها على الحافة .

وقالت باقي القرود :

- هيا .. انتق أقرب شجرة ، ولف زلومتك عليها ، وانتزعها، وسوف نساعدك فى جرها ، ووضعها هنا .

تردد الفيل ، فعجبت القرود .

قال الفيل :

- يصعب عليَّ نزع شجرة .. !

قال كبير القرود :

- حياة الخرتيت .. أو حياة الشجرة .. !

شعر الفيل ، أنه غير مرتاح ، وقال :

- لنفكر قليلا يا أصدقائي .

قفز قرد صغير ، أمام الفيل ، وقال :

- لا تزعل يا عمنا الفيل .

أزاحه كبير القرود ، بيديه ، وقال ساخطا :

- لم يعد إلا أنت يا مسخوط .

قال الفيل :

- دعه .. أرجوك .

تشجع القرد الصغير ، وقال :

- يوم العاصفة ، اقتلعت الريح بعض الأشجار.

لمعت عينا الفيل ، وقال :

- عظيم .

تعالي أنين الخرتيت .

انطلقوا ، يبحثون عن الأشجار الساقطة ، انتقوا واحدة ، جذعها صلب . لف الفيل زلومته عند مقدمتها ، وسحبها ، والقرود تدفع من الخلف . لحقتهم بعض الغزلان ، والجاموس البري ، فتقدمت للمساعدة .

وضعت الشجرة ، علي حافة البركة . ثبت الخرتيت قائميه الأمامين عليها . ولما كان التعب قد نال منه ، فلم يستطع أن

يهم بجسده الضخم .

صاحت الغزلان :

- هيا ..

وقالت الجاموس البرى :

- هيا يا بطل ..

وصاح الفيل :

- أين القوة .. أين العزيمة .

وتتابعت الأصوات :

- هيا .. هيا ..هيا ..

سرت الحمية فى جسد الخرتيت ، واندفع ، خارجاً ، من البركة .

هللت الغزلان ورقصت .. وشاركها الفيل .. والجاموس البرى .. ودون أن يدري ، وجد الخرتيت نفسه يرقص ، وتنطلق منه الضحكات .

الخاطب

جاء خاطبان للقردة الشابة ، وحارت أيهما تختار..

أحدهما ، أخذ يقفز من غصن شجرة إلي آخر ، مبرزاً عضلاته ، ويقفز فى الهواء ، ليري الناظر ، ضخامة جسده ، وغزارة شعره الرمادي .

والخاطب الثاني ، هادئ ، عندما رأي أمها ، تحدب ، علي إحدى الصغار ، أخذه منها ، ولاعبه ، وضاحكه فى خفة .

نظرت الشابة إلي أمها ، تستطلعها الرأي . لوت الأم شفتيها فى عجب ، وقالت فى نفسها : بنتي غبية .. ! كيف تتردد أمام مفتول العضلات ..؟! لكنها هزت كتفيها ، ولم تعلق ، خشية أن تتهمها بنتها ، أن أفكارها قديمة ، ولا تصلح لشباب اليوم .

ومدت الأم يدها ، تحك ظهرها ، ظن الخاطب الهادئ ، أن بعض الحشرات تؤلمها ، فتقدم لتفليتها .لحظ ورماً أزرق بين كتفيها ، إحتضن رأس الأم في صدره ، وجرح الورم ، بأحد أظفاره . سال الدم الفاسد قليلاً . اشمأزت نفس الخاطب مفتول العضلات ، وابتعد قليلا .

لحظ الخاطب الهادئ ، أن دما نقيا ، سال حول الجرح ، سرعان ما تجلط ، ومنع الدم الفاسد من النزول . فكر قليلا . طلب من القردة الشابة ، أن تنادي صديقه الوطواط . أشار له نحو الورم . أخذ الوطواط يمتص الدم الفاسد ، ووضع من لعابه ، حول الجرح ، حتى لا يتجلط الدم النقي ، ويمنع نزول ما بقي من الدم الفاسد.

شكروا الوطواط علي ما فعل .

أقبل الخاطب الأول ، يقفز ويتمايل . أدارت القرة الشابة وجهها عنه ، ونظرت إلي الخاطب الهادئ ، وقالت لأمها :

- لقد اخترت .

ردت الأم :

- وأنا موافقة .

القط ينفش شعره

كان قط وأخته ، يلعبان ، ويقفزان، فوق المنحدرات العشبية، توقفا فجأة ، وقد لحظا أنهما ابتعدا ، عن مكان الأبوين والأخوة . قررا العودة .

سمعا مواء قطط صغيرة . تلفتا حولهما . بجوار شجرة ، لمحا عدداً من القطط الرضيعة . اقتربا منها . بحثا عمن يرعاها ، فلم يجدا أحداً . خمنا أن يكون الأب والأم ، أصابهما مكروه .

نبه الأخ أخته ، أنهما تأخر، وعليهما الإسراع فى العودة .

قالت الأخت :

- هل نترك هذه الصغار وحدها .. ؟!

رد الأخ :

- لا شأن لنابها .
قالت الأخت :
- نأخذها معنا .
رد الأخ :
- عددها كبير ، ولا نستطيع حملها .
تصاعد مواء القطط ، ضعيفا ، مشروخاً ، فأدركا أنها حزينة ، وجائعة .
قال الأخ :
- انتظري معها ، وسأذهب لإحضار أبي .
ردت الأخت :
- وماذا لو جاء حيوان جائع .. لن أستطيع حمايتها وحدي .
قال الأخ :
- نحمل ما نستطيع ، ونعود للباقى .
قالت الأخت :
- وماذا لو افترسها وحش فى غيابنا .
قال الأخ :
- عندي فكرة .. سأفعل ، مثلما يفعل ، من يترأس قطيعاً من الحيوانات . ينثر بوله حول المنطقة ، التى تعيش فيها ،

فإذا ما تشمم حيوان مار ، رائحة البول ، عرف أصحابها، وتحاشي دخول المنطقة ، وإلا عدُّوه معتديا عليهم ، وتعرض لهجومهم . .

ضحكت الأخت ساخرة ، وقالت :

- وهل سيخاف نمر أو فهد من قط برى .. ؟!

قال الأخ :

- انتظري ، وسوف ترين ، يا ذكية جداً .. !!

أسرع إلي منطقة مجاورة ، يعيش فيها جاموس برى ، وأحضر بعض التراب ، المختلط ببوله ، ونثره فى دائرة كبيرة، حول المنطقة ، التى بها القطط الصغيرة . ذهبت الأخت ومكث الأخ فى حراسة الصغار. حاول طمأنة نفسه . تذكر، إحجام الأسد ، رغم هيبته ، وقوته ، عن مهاجمة الجاموس ، لضخامة أجسادها ، وحدة قرونها .

عادت الأخت ، ومعها الأبوان والأخوة . كان الأخ يقف ، وقد قوس ظهره ، ورفع ذيله ، ونفش شعره ، كما يفعل الأب عندما يواجه عدواً .

ابتسم الأب ، وأسرعت الأم ترضع الصغار.

وهلل الأخوة ، فرحاً بالقطط الصغيرة .

قالت الأخت :

- سأعلمها تسلق الأشجار.
وقال الأخ :
- سأعلمها القفز بخفة .
قالت الأخت ضاحكة :
- علمها كيف تنفش شعرها .. !!

العبور

نفد العشب ، فى إحدي ضفتي النهر. ولابد من العبور، إلي الضفة الأخري ،حيث تنبسط الأرض ، وينمو العشب والشجر.
تجمعت الحمير، ذات الخطوط السوداء والبيضاء .
وجاءت ظباء النو ، التى جمعت أشكالها بين الجاموس البري والخيل. أخذت من الجاموس ، قرونها الطويلة ، الملتفة فى نهاياتها ، وأخذت من الخيل مقدمة رؤوسها الملساء ، ذات الزغب البني الناعم . وتشبه ضخامة أجساد النو، أجساد الجاموس ،واختلط لونها الرمادي ، باللون البنى ..
وقف القطيعان علي ضفة النهر، وقد هالهما صخب المياه ، واندفاعها ، مرتطمة بالصخور، التى تعترض المجرى .
أخذ قائد كل قطيع ، يشجعه على العبور.

تـرددت الحيوانـات ، عندمـا رأت ، أفـرادا مـن الكشـافة ، التـى أرسـلت ، لاستكشـاف الطريـق ، ارتطمـت بـالصخور ، وجـرف التيـار أجسـادها . ووقفـت النسـور فوقـها ، منتظـرة الوصول إلي الشاطئ ، لتتغذي علي لحمها .

أحست الحيوانات بحركة ، بين الأعشاب الطويلة ، علي الضفة الأخري .

وسرعان ما ظهرت التماسيح . ألقت بنفسها في الماء . فتحت أفواهها الكبيرة ، وبانت في ضوء الشمس ، أسنانها الحادة .

نظرت الحيوانات إلي بعضها بعضاً ، في تردد.

أشار كل قائد ، إلي قطيعه ، بالنزول إلي الما ، قبل أن تشتد حرارة الشمس ، وتظهر الأسود ، في طلب الماء ، تجر في أذيالها الضباع ، التي تتغذي ، علي ما يفيض من صيدها .

تقدم قائد كل قطيع ، وألقي بنفسه في الماء . تبعه أفراد القطيع ، وقد تغلبوا علي ترددهم .

قاد كل قائد قطيعه ، بعيدا عن الصخور.. ومشجعاً ، مصارعة التيارات المائية ، المتدفقة ، وآخذا بمساعدة ، من تدوخة دوامة من الماء ، وحذا بعض الأفراد حذوه ، في مساعدة من تضعف عزيمته ، وأن الشاطئ الآخر بات قريبا .

عندما اقترب القطيعان من الشاطئ ، طلب كل قائد ، أن يظل أفراد القطيع متجاورين .. وأن يأخذوا من تقطعت أنفاسه في وسطهم .

فالأسود تنتظر من تعب ، ويتخلف عن القطيع .

خرج كل قطيع من الماء ، متلاحماً . وحين استنشقت الحيوانات الهواء ، المشبع برائحة العشب ، زال تعبها . لكن الخوف قيد حركتها ، عندما رأت الأسود ، متربصة بين الأعشاب .

حث القائدان ، علي الاندفاع .. فانطلقت تجري ..

ولم تستطع الأسود ، اعتراض أي من القطيعين المندفعين .

وولت الضباع ، مذعورة .

من يأكل العشب

لمعت الثلوج ، تحت أشعة الشمس الواهنة .. وسرى دفء بسيط ، خفف من حدة البرد . أرادت الأرانب الخروج من جحرها ، للبحث عن عود أخضر ، يكون قد شق له طريقا ، التماساً لأشعة الشمس .

لمح أحد الأرانب ، قطا بريا ، عندتلة ثلجية ، بلونه الرمادى، وعيناه الخضراوان تبرقان . لمح القط فأراً ، فقفز إليه ، بجسده القوي . ارتعش الأرنب ، وحذر باقي الأرانب من الخروج .

قال أحد الأرانب :

– إلى متى .. ؟!

– رد أرنب آخر:

– حتى يختفي القط .

وتساءل بعضهم :

- وإذا لم يفعل ..

فكر أحد الأرانب : لن يمنعنا القط من الخروج .. فإذا كان يمتاز بقوة الجسد ، وسرعة الجري ، فنحن نمتاز بسرعة القفز وخفة الحركة .

صارح الأرنب زملاءه بذلك ، فقال أحدهم :

- وماذا عن حجمه الكبير.

فرد الأرنب :

- ولماذا لا نستفيد من حجمنا الصغير ؟!

خرج الأرنب ، وسار فى اتجاه بعض الأعشاب ، نمت على حافة حفرة فى الثلج . رآه القط ، فجري إليه . قفز الأرنب بخفة ، وقلوب باقي بالأرانب ، تقفز معه . اغتاظ القط ، استدار ، وجري بسرعة ليلحق بالأرنب . أحست باقي الأرانب ، التى ترقبهما ، من حافة الجحر ، بالقلق . فجأة قفز القط فى الهواء . أيقنت الأرانب ، وهى ترتعش ، أن جسد القط ، سيسقط فوق جسد الأرنب ، وأنه هالك لامحالة . أبطأ الأرنب من سرعته ، فسقط القط ، متخطياً إياه . وقع على بطنه وصرخ متألماً . اشتعلت عينا القط غضباً . وسرعان ما نهض ، وطار خلف الأرنب ، وقد بانت أسنانه الحادة ،

وظهرت مخالبه . وكلما قفز القط القفزة التى ظن أنها ستمكنه من الأرنب ، إذا بهذا ، يقفز فى يسر، ذات اليمين ، أو ذات اليسار. تشجعت بعض الأرانب ، وخرجت من الجحر.

أحس القط بالتعب ، وتلاحقت أنفاسه . نظر بغيظ إلي الأرنب ، وحين أبصر من خرجت من الجحر، أحس بالهوان وسار بعيداً .

هدأت أنفاس الأرنب ، وتناول بضعة حشائش ، وسرعان ما التفت حوله باقي الأرانب .

النجدة

كانت البطة ترقد فوق البيض . تبختر وليفها أمامها ، وفرد جناحيه ، مستعرضا ، ريشهما الزاهي في أشعة الشمس.

اقترب الوليف منها ، وداعب رقبتها بمنقاره . قالت البطة في نفسها : رقدت فوق البيض أياماً كثيرة ، يا مهون .

وتخليت البيض وقد فقس . والصغار تلعب أمامها ، بريشها الأبيض الجميل ، وتتمسح في جسدها ، التماساً للدفء والحنان . ابتعد الوليف . وجاءتها أصوات ضحكات البط ، تمرح بالقرب من شاطئ النهر. قالت في نفسها : لم يبق إلا القليل .

وسرعان ما سمعت البطة صيحة ألم . نهضت مذعورة .

وجدتها وليفها ، وقع فى حفرة ، وتجمع بعض البط حوله ، لإخراجه . بعد أن اطمأنت عليه ، أخذت تلوم نفسها : لاشك أن البيض فسد ، تعرض للبرد ، بعد أن فقد حرارة جسدى ، فكيف سيفقس .. ؟!

سهم وجهها وتساءلت فى غضب : وماذا كنت أفعل .. وقد سمعت صيحة الألم ؟!

عادت إلي مكان البيض ، ولدهشتها لم تجده .

تلفتت حولها . وجدت صديقتها ، الأوزة البيضاء الكبيرة ، راقدة علي بطنها . وقبل أن تسألها ، أشارت الأوزة إلي ما تحتها .

أشرقت عينا البطة بالسعادة ، عندما علمت ، أن صديقتها، ضمت بيضها ، إلي البيض الذي ترقد عليه .

عاد الأمل ، يداعبها .. أن تري الصغار، التى تمنتها .. تلعب وتضحك أمامها .

الفهدة ترحب بالتمساح!!

خرج فهد وأخوه ، طلبا للصيد ، وجدا فهدة تصطاد ، فتعاونا معها . أعجب أحد الفهدين برشاقتها ، ومهارتها . وراقت له ، زهوة لونها المشمشي ، المرقط ببقع سوداء .

حين انتهوا من الصيد ، وهمت بتركهما ، أشار المعجب لأخيه .اعترضا طريقها ، فاضطرت للسير معهما ، إلي عرينهما، في مكان ، تخفيه الأشجار عن العيون .

قالت الفهدة :

- لي صغار ، ولا أستطيع تركها وحدها .

لم يصغيا إليها . تطلعت بعيدا ، غيرمبالية بهما . وكلما حاولت مغافلتهما ، وتسحبت ، وجدت من اعترض طريقها.

وضعا أمامها الطعام ، وابتعدا قليلا ، ليتيحا لها ، أن تأكل

براحتها . لكن الفهدة لم تمس الطعام ، وقد استبد بها القلق ، علي صغارها .

أكل الأخوان ، غير مباليين بها . حاولت الهرب . تركا الطعام وزاما ، وحاما حولها . بعد أن شبعا ، اقترب المعجب منها ، محاولا استمالتها . تملصت بخفة ، وكشرت فى وجهه.

قال الأخ :

- لا تميل إليك .

أشاح المعجب بوجهه عنه .أحس الأخوان بالعطش ، فأخذاها معهما إلي الماء .

عند حافة النهر، لمحت الفهدة ، تمساحا بين الأعشاب ، ينفض عنه الخمول ، ويتثاءب. تقافزت الفهدة في مشيتها ، باتجاه التمساح ، كأنها ترحب به .

وقف الأخوان ، وقد شلتهما المفاجأة ، انتهزت الفهدة الفرصة، وأسرعت فى العدو.

الفرس ليلى

وقفت الفرس ليلي ترقب السباق . كان الفرس حسن جميلاً ، بشعره البني الزاهي ، وهو يجري مع أفراس ، من دول أخري . اجتاز حسن مانعا عالياً ، فى شجاعة ورشاقة .

أحست ليلي بالفخر والعزة ، وودت أن توفق مثله ، حين يأتى دورها .

أنهي حسن الشوط الأول ، من السباق . داعبه فارسه ، وقدم له الجزر ، والسكر. وقالت ليلي فى نفسها : ما أحلي السكر بعد الجري والتعب .

وتخيلت نفسها ، وهي تتمتع باهتمام ، ومداعبة آخرين ، بعد السباق ، وتساءلت : ومن يدري .. ربما تمكن فارسى ، من الحصول علي ميدالية ذهبية ، باسم مصر ، وتنشر صورتي ، مع صورته ، فى الصحف والمجلات ، ويتردد اسمي مع اسمه

علي الأفواه .

تقدم بعض الفرسان ، وأبدوا إعجابهم بالفرس حسن ، وهنأوا فارسه ، وتمنوا له الفوز.

ذهب الفرس حسن إلي الحظيرة ، يصيب شيئا من الراحة، حتي يتمكن من إنهاء المرحلة الأخيرة ، من السباق .

وهو يخطر بحيوية ، علي الممشي الأسفلتي ، انزلق قائماه الأماميان ، ووقع أرضاً . هرع الفرسان إليه ، وقد بان علي وجوههم القلق .

أعلنهم الطبيب ، أنه لن يستطيع إكمال السباق .

طافت الفرس ليلي بعينيها ، فى وجوه الفرسان الحزينة ، وأحست بألمهم .

خبطت ليلي الأرض ، بأحد قائميها الأماميين ،عدة مرات، كعادتها حين يستعصي عليها أمر. بعد قليل تقدمت ليلي من فارس حسن ، وتمسحت به ، بمقدمة عرفها البيضاء . تفهم الفارس ما تقصده . ونظر إلي فارس ليلي ، فأومأ برأسه موافقا .

علت الابتسامة الوجوه ..

وحدثت ليلي نفسها : أرجو أن أوفق فى إكمال ما بدأه الفرس حسن .

سر الابتسامة

اصطادت فهدة أرنباً ، لإطعام صغارها . لمحتها لبؤة ، وحاولت خطفه منها. انتبهت الفهدة .كشرت فى وجه اللبؤة، وهددتها بقائميها الأماميين . انصرفت اللبؤة . أخذت الفهدة الأرنب ، وعادت إلي عرنيها غاضبة ، يتبعها صغارها.

حاول الصغار التسرية عن الأم ، والتقليل من شأن ما حدث ، لكن الأم ظلت غاضبة ، ولم تقرب الطعام .

بعد قليل دخلت بنتها إلي العرين ، وعلي وجهها ابتسامة . ما أن رأتها الأم ، حتى لانت ملامحها ، وبدأ الغضب يزايلها.

تعجب الصغار، للسرعة ، التى زال بها غضب الأم ، فور دخول أختهم الكبري . أخذ الصغار أختهم ، إلي جانب ، وطلبوا منها أن تحكي عن سر ابتسامتها ، التى أضاءت وجهها.

قالت الأخت :

- هل كنت أبتسم .

نظر الصغار إلي بعضهم بعضا ، وقالوا فى نفس واحد :

- نعم .

قالت الأخت :

- عجباً ..

قال أحد الصغار :

- لا تكوني سخيفة واحكي لنا .

قالت الأخت :

- بعد أن انصرفتم مع الأم ، لعبت علي ربوة خضراء ، تطل علي العرين ، مع بعض الأشبال .نصعد الربوة ، وننزل ، نسابق ، ونضحك ، ونتشقلب . فجأة حضرت أم الأشبال . توقفت ضحكاتنا ، وشعرت بالخوف .

أسرع الأشبال إلي أمهم ، وساروا بها بعيداً عنى . وهم يسيرون ، تعثرت اللبؤة ، وسقط نصف جسمها ، فى شق ضيق ، فى الأرض .

صرخ الأشبال ، وأسرعوا يستنجدون بي . تذكرت محاولة اللبؤة ، خطف أحدكم ذات مرة . مضيت . لحق بى الأشبال.نظرت إليهم مشفقة ، وترددت فى التوجه معهم .

كنت غاضبة ، لأنها قطعت لعبنا ، وأخافتني بحضورها .
سرت ، وسرعان ما حزنت ، وحرت .. ماذا أفعل .. ؟!
نظرت إلي أصدقائي الأشبال ، وقلت فى نفسي : قد يفقدون أمهم .
ذهبت إلي اللبوءة ، ومددت لها ، قائمي الأماميين .
تشعلقت بهما ، وخرجت من الشق .
وأنا فى طريقي إلي هنا ، أحسست بهدوء نفسي .
تعلقت أنظار الصغار بها ، وعلت ابتسامة وجوههم .

حادث لفرس النهر

كانت أفراس النهر تسرع ، فى الخروج من النهر، لتناول فطورها من الحشائش ، قبل اشتداد حرارة الشمس . اصطدمت رأس أحد الأفراس ، بصخرة علي حافة الشاطئ ، وسقط فى الماء . وسرعان ما طفا جسمه . نظرت الأفراس إلي بعضها بعضا فى حزن . قال أحدها :

- لابد من دفنه بسرعة .

لم يكد يلفظ كلماته ، حتى كانت التماسيح ، تقترب ، تود التهام الجسم الطافي .

طاردتها أفراس النهر، وسحبت الجسم إلي الشاطئ .

قال أحد الأفراس :

- توجد حفرة قريبة ، نضعه فيها ، ونهيل عليه التراب .

سحبت الأفراس الجسم قليلا . وسرعان ما حومت حولها الضباع ، بشكلها الكريه ، وشعر أجسادها الأصفر المهوش ، تود أن تنهش الجسم . أبعدتها الأفراس . جرت الضباع . وبعد قليل ، عادت مكشرة عن أنيابها ، مستهينة ، بحجم الأفراس الضخم ، وسيقانها الغليظة . ولم ترهب الضباع ، رؤوس الأفراس المنبعجة ، وفكوكها العريضة ، ذات الأسنان الكبيرة .

وظلت الضباع تناوشها ، بأحجامها القليلة ، تشبه الكلاب،لكن نظراتها تؤذي العين ، وعواؤها يثير الاضطراب في النفس .

اشتدت حرارة الشمس ، ولم تتعب الضباع . قال أحد الأفراس :

- إلي النهر.

رد فرس آخر:

- وماذا عن التماسيح

قال الفرس الأول :

- لن نعيد الجسم إلي النهر.

أطرقت الأفراس ، برؤوسها ، قليلا ، تتفهم كلماته .

عندما اقتربوا بالجسم من النهر، تواريت الأفراس .

خرجت التماسيح من الماء ، فوجدت الضباع تقترب ، لتنهش جسم فرس النهر. اشتبكت التماسيح مع الضباع .

انتهزت أفراس النهر الفرصة ، وسحبت الجسم إلي الحفرة. وضعته فيها ، وغطته جيداً بالتراب . ومسحت ، ببعض فروع الشجر، آثار أقدامها .

عش العمة

طار القلق مع وليفته ، برفقة صغارهما ، من عشهم فى أعلي الجبل . قصدوا النهر لصيد السمك .

لحظ الأب ، إرتفاع منسوب المياه ، حذر الصغار من التعثر فى وحل ، كونته المياه الضحلة ، التى تخطت الشاطئ .

نقلت الأم ساقيها الطويلين ، الرفيعين ، الحمراوين ، متخطية الأرض الطينية اللزجة . ورفرفت بجناحيها ، لتجلب هواءً ، يرطب جسدها ، فى حجم الأوزة الصغيرة .

قالت الأم :

- المطر لم ينقطع منذ أمس ، وسيفيض النهر .

تذكر الأب أخته ، التى أقامت عشها ، فى تجويف ، أسفل شجرة ، لا تبعد كثيراً عن النهر . قال :

- هيا نطمئن علي العمة .

اكتفي بعض الصغار ، بما أكله من سمك ، واعترض

آخرون، أنهم لم يشبعوا بعد . لكن الأب كان حازماً في ندائه، فتبعوه جميعاً .

دفعت عائلة اللقلق ، الهواء بصدورها البيضاء ، وهي ترفرف بأجنحتها ، السوداء ، من المنتصف ، حتى قرب الحواف . وبان منظرها بديعاً ، تحتها الأشجار الخضراء ، وفوقها السماء الزرقاء .

وجدوا العمة ، راقدة علي بيضها ، ووليفها ، خرج لصيد غذاء لهما .

قال الأب :

- لابد من ترك هذا العش .

نظرت أخته إليه في دهشة ، وقالت :

- كيف أترك البيض ، وهو علي وشك الفقس .

قالت الأم :

- النهر يفيض ، ولا يترك لنا خياراً .

خرج الأب والأم معاً من العش ، وناقشا الصغار في أمر انتقال العمة .

قال أحد الصغار:

- لماذا لم تبن عشها في مكان عالٍ .

قالت أخته :

- هل تعرف ظروفها ؟!

قال الأب :

- عندما يعود وليف أختي ، سنساعدهما فى الانتقال ، إلي مكان آخر.

سألت الأم :

- وكيف ننقل البيض ؟!

قال أحد الصغار :

- كل منا يحمل بيضة .

ضحكوا جميعا . وحتى لو استطاعوا ، حمل البيض بمناقيرهم الطويلة ، فسوف يفقد حرارته ، ولا يفقس ، وتحرم العمة من صغارها .

قالت الأخت :

- صديقنا الطائر النساج ، ينسج لنا سلة ، نضع البيض فيها .

فتح الأب منقاره ، وأغلقه محدثاً صوتا ، كطرقعة خشبتين، تعبيراً عن استحسانه . وتذكر إعجابه ، بالطائر النساج ، الذي يضفر عشه ، من عيدان النباتات الجافة ، فى بعضها بعضا ، بدقة تكسبه متانة ، ويعلقه فى فرع شجرة ، كأنه سلة .

طار الأب ، مسرعاً إلي صديقه الطائر النساج ، وقطر المطر يلاحقه .

أخبره عن سبب حضوره .قال الطائر النساج :

- يلزمني بعض الوقت .

قال طائر اللقلق :

- لا وقت لدينا . مياه النهر تزداد بسرعة ، وستغرق الضفة.

أطرق طائر النساج ، برأسه الصغير ، الذي يشبه رأس العصفور ، مفكرا ، وقال :

- لا حل سوي أن تأخذعشي .. لكن به صغارا ، لاتستطيع الطيران .

قال طائر اللقلق :

- أستضيفهم فى عشى القريب .

قال طائر النساج :

- هيا .

اطمأنا علي الصغار ، فى عش طائر اللقلق ، وطارا بعش الطائر النساج إلي عش أخته . كانت المياه علي وشك إغراق العش .

وضعوا البيض فى السلة ، وأحاطه الصغار بالقش من كل جانب ، حتى لا يفقد حرارته .

وحين خرجت العمة من العش ، لحظ الصغار ، أن أحد جناحيها مكسور. نظروا إلي أخيهم ، الذي عتب علي العمة ، لأنها أقامت عشها فى مكان منخفض ، أحس الأخ بالخجل.

وبينما كانت المياه ، تزحف ، فى طريقها إلي عش العمة ، كانوا يأخذونها ، وبيضها ، إلي مكان جديد .

المفاجأة

قال صقر الشاهين ، لصديقة صقر الباز:

- لم أر أثرا لصديقنا الفهد اليوم .

قال صقر الباز:

- لنر ماذا به .

ذهبا إلي عرينه ، فوجداه مريضا . والفهدة لم تخرج للصيد ، خشية أن تترك الصغار ، فيهاجمها وحش جائع ، والفهد لن يستطيع حمايتها .

خرج الصقران . أشار الباز إلي أرنب ، لا يكاد يبين بين الحشائش ، فى ضو الشمس ، بلونه المشمشي ، المطعم بالرمادي . أحس الأرنب ، بمن يلحظه ، فقفز مبتعدا . قال الشاهين :

- دعه لى .

رفرف الباز ، بجناحيه الأسودين ، ضاحكا ، فبان صدره

الأبيض ، به نصف دوائر سوداء . وقال :

- لن تقوي عليه .. !

غضب الشاهين ، وطار عاليا . انقض ، بسرعة خاطفة ، فى اتجاه الأرنب . قفز الأرنب فى اللحظة المناسبة ، متفاديا الشاهين .

ازداد غضب الشاهين . حاول ثانية ، دون جدوي . أصدرت عيناه بريقا ،عبر عما به . رجاه الباز أن يهدأ ، وطار علي ارتفاع منخفض من الأرض ، متوثبا خلف الأرنب ، حتى أمسك به . وجد الغيظ ، قدتملك صديقه الشاهين .

قال الباز فى نفسه : لماذا يغتاظ مني ، هل لأني أجيد الطيران المنخفض ، وهو لا يجيده .

وقال الباز:

- لا تغضب .. سوف تحين اللحظة ، لاستخدام ميزتك فى الانقضاض السريع ، من أعلى .

زفر الشاهين ، فى ضيق .

قال الباز:

- الأرنب طعام لصغار الفهود . هل سنترك الفهد والفهدة دون طعام .

رد الشاهين :

- لا .

قال الباز:

- همتك.

فهم الشاهين ما يعنيه ، فلابد من صيد ، حيوان كبير يكفيهما .

لمحا غزالا شاردا . أحس بهما ، فجري بسرعة فائقة .قال الباز:

- دورك .

طار الشاهين عاليا ، واختفى بين فروع الأشجار. وأخذ يرقب ، بعينيه حادتي البصر ، الغزال . وحين لمحه ، يحاول القفز فوق نتوء من الأرض ، وقد خفف من سرعته ، أدرك أن لحظته قد حانت . انقض بسرعة كبيرة ، وأمسك به .

ذهب الصقران إلي عرين الفهود ، وقدما الأرنب والغزال .

قالت الفهدة :

- ماذا كنت سأفعل بدونكما ؟!

وقال الفهد :

- مفاجأة جميلة .

لمسة جمال

اعتدل الجو..

تفتحت الزهور، وضحكت الأشجار، وتمايلت أغصانها، مع هبات النسيم.

زغردت الطيور، وطارت فرحة. أنعشتها رائحة الورد الجميلة، وفكرت فى تجديد أعشاشها.

وتطلع الشبان إلي الاستقلال عن آبائهم، وبناء أعشاش جديدة لهم. ودقت قلوبهم بسرعة، وهو يتخيلون الإناث الجميلة اللاتي ستشارك فيها.

تخير أحد شباب طيور العريش، مكانا علي فرع شجرة، يطل علي مجري مائي، وتحيط به الخضرة. التقط أعوادا جافة، ليقيم بها عريشه. ورص علي أرضيته أعوادا لينة.

تـأمل العريـش . أحـس أنـه ينقصـه شـئ . أحضـر زهـورا حمراء زين بها العريش .

ولفت نظره ، لون الأعـواد الجافـة ، المنطفئ . أحضـر وردا بنفسجيا ، مضغه فى فمه ، وأضاف لـه مـن لعابه ، فـأصبح طلاء بديعا ، بلون البنفسج ، طلى به الأعواد .

ارتاحت نفسه للمنظر.. ووقف أمامه ، علي غصن الشجرة، منتظرا ..

حلقـت إحـدي الإنـاث بـالقرب منـه . تـأملت العريـش ، وطارت مبتعدة .

قال فى نفسه : لعلها تتدل .

ولمـا لم تعـد ، أدرك أنـه لم يعجبـها . تفحـص العريـش ، وعندما لحظ أرضيتـه دون زينـة، قـال فـى نفسـه : يبـدو أنـها محقة . التقط بعض زهـور اليـاسمين البيضـاء ، ذات الأوراق الدقيقة ، وزيـن بـها الأركـان . وقطـف بعـض أوراق الشـجر، الخضراء ، وزين بها المدخل .

اقتربت إحدث الإناث . تبخـترت قليـلا ، وهـي تتطلـع إلي العريش ، وطارت إلي عريش بجواره .

وقـف واثقـا بأنـا ستعود إليـه ، فعريشـه ذات منظـر بـهيج وأخذ يحلم .. ستضع له بيضا .. يفقس بعضه ، إناثا جميلـة

فى حجم العصافير، ترث عن أمها ، لونها الرمادي ، المتدرج الدرجات ، ويفقس بعضه ذكورا ، ترث حجمه ، الأكبر قليلا من الأم ، وترث لونه الكحلى ، المتدرج من الفاتح ، إلي الغامق ، الذي يقترب من السواد .

ولما غابت الأنثى أفاق من حلمه . وفجأة لحظ أن بعض الأعواد اختفت من عريشه ، وكذا بعض الزهور الحمراء .

وتساءل : هل سرقها أحد ، أثناء ذهابي ، لإحضار الأوراق الخضراء . كيف لم أنتبه لذلك ؟.

ذهب إلي عريش جاره ، يستطلع الأمر. وجد ما اختفي من عنده ، يزين عريش جاره . عاد حزينا ..

سمع رفرفة جناحين فى المدخل ، والأنثي تخطو إليه .

ترقرقت دموع الفرح فى عينيه ، وقال فى نفسه : أكيد لحظت التنافر فى عريش الجار ، فالأعواد البنفسجية المنتزعة من عريشى ، غير منسجمة ، مع اللون المنطفئ لأعواد عريشه ، كذا بدت زهورى الحمراء غير متوافقة ، مع ما حولها.

قال طائر العريش الشاب :

- لا أقبل أن تقيمي معي والعريش ناقص هكذا .

قالت الشابة :

- أجمل ما رأيت .

لم يقبل مجاملتها ، وطار ليحضر ما نقص . وأخذا يعيدان تنسيق العريش ، وعيونهما تتبادلان ، نظرات الود والحنان .

استأذنته برهة . وسرعان ما عادت ، وفى منقارها بضعة زهور، لونها وردي وأحمر برتقالي . رشقتها بخفة ، فى أحد الأركان . تأملها ، فأحس بلمسة جمال ، عبرت عما جاش فى نفسه من حب .

البشرى

وقفت الأم داخل العش .. استخرجت من جوفها ، سائلا مليئا بالبروتينات .

وأطعمته صغارها . بينما كان الابن ، الذي يكبرها قليلا ، يتلهف على طعامه أيضا . استخرجت الأم من معدتها ، طعاما نصف مهضوم ، وناولته إياه . لاحظت أنه احتفظ به فى فمه . تساءلت فى دهشة : لماذا إذن كان متلهفا ؟!

أصغت الأم ، لعل أحد الطيور ، رأي عدوا ، فأطلق صيحة تحذير ، أخافته ، فلم يبتلع طعامه .

ولما لم تسمع شيئا ، تطلعت خارج العش . وجدت باقي طيور ببغاء العشب ، تقف فى شقوق الأشجار ، تستعد للإنطلاق إلي البحر ، لتتناول غذاءها من السمك .

رفرفت الطيور ، وقد زادت أعدادها . أحست الأم

بالاطمئنان وهي تطير وسطها . لن يستطيع أي من أعدائها ، مثل الحدأة والعقاب والصقر، الاقتراب منها ، واصطياد إحداها .

اصطحبت الأم معها ، ابنها الكبير، ليتعود اصطياد طعامه بنفسه.

اقتربت طيور ببغاء العشب ، من البحر، فبان لون رقابها أخضر زاهيا ، تحت أشعة شمس الصباح الدافئة .. ولمع اللون الأسود ، فى أجنحتها البيضاء والرمادية .

وأخذت الطيور، تتناول طعامها ، من الأسماك ، التى تتقافز فوق صفحة الماء .

ولم تكف أجنحتها عن الرفرفة . فهي لا تأمن ، ظهور صقر أو عقاب فجأة ، فتكون مستعدة للطيران ، فى أية لحظة .

فجأة انتبهت الأم ، إلي أن ابنها ليس بجوارها . تلفتت حولها . وجدته فى الخلف ، يطعم زميلا له ، ما احتفظ به فى فمه ، من الطعام نصف المهضوم .

انتظرت الأم حتي انتهي ، وأشارت له . لمح التساؤل فى عينيها ، فقال :

– لحظته بالأمس ، لا يقوي علي الطيران ، بسرعتنا ، فلما سألته عن السبب ، أخبرني أنه فقد والديه ، ولا أحد يطعمه .

وخشيت اليوم ، أن يتخلف عن السرب ، فيلتقطه صقر أو عقاب!.

سألت الأم :

- لماذا لم تخبرني ؟!

- خفت أن تؤنبيني .

نطق كلماته وهو يتطلع إليها فى قلق .

ابتسمت الأم وقالت :

- ادعه ليقيم معنا .

- صحيح يا أمي .

- ويعد أن يقوي جسده ، سيتعلم معك صيد السمك .

رفرف الابن بجناحيه ، وأسرع إلي صديقه يزف إليه البشري .

الأختان

اعتزم الفهد الخروج للصيد. بحث عن أخيه فلم يجده . أدركت شقيقتاه ، ما يسعي إليه ، فتقدمتا لمرافقته . لكنه أشاح بوجهه عنهما . رأى الفهد حمارا مخططا جري باتجاهه .. لمحه الحمار فأسرع فى العدو .. ولما كان يعلم ، أن الفهد من أسرع الحيوانات فى العدو ، فقد تعمد أن يجري فى أرض ، مليئة بالنتوءات ، والتلال الصغيرة ، ليحد من سرعته .. تعب الفهد من ملاحقته .. فتوقف ، وقد أدرك أنه لن يلحق به .. وتنهد محدثا نفسه : لو كان شقيقي موجودا الآن .. لأسرع فى الانقضاض ، علي الحمار المخطط ، بعد أن أنهكته ..

استراح الفهد بعض الوقت . لمح غزالا يجري .. فأسرع خلفه .. وظل يلاحقه .. والغزال الماكر، يجري قافزا هنا

وهناك .. ويتعمد الانحراف ، وتغيير الاتجاه ، حتى لا يلحق به الفهد . توقف الفهد يلتقط أنفاسه .. وهو يقول .. لو كان أخي موجودا ، لانقض علي الغزال ، الذي لا شك أنهكه التعب.

لمحته الشقيقتان علي البعد ، فقالت إحداهما للأخري :

– هيا نتقدم للمساعدة ..

ولكن شقيقتها اعترضت ، قائلة :

– أخشي إن فعلنا الآن .. وهو لا شك غاضب ، أن نجرح كبرياءه .

وافقتها الأخري قائلة :

– عندك حق .. ولكن ماذا نفعل ؟!

خلف تلة معشوشبة .. وجد الفهد بقايا جاموس برى .. يبدو أن أحد الأسود تراكه وراءه .. شم رائحة كريهة ، فعافتها نفسه ، وصعب عليه حاله .. هل يبلغ به الأمر أن يقترب من لحم نتن . قرصه الجوع ، فقدم رجلا وأخر أخري. سمع خرفشة بين أغصان الأشجار ، تتطلع عاليا ، فلمح بعض النسور ، تتهيأ للانقضاض ، علي بقايا الجاموس البري. عزم أن يسبقها إليها . لكنه أحس بمن يتبعه .. نظر خلفه .. لمح شقيقتيه المتواريتين خلف الشجرة .. أحس بالغضب كيف هانت عليه نفسه ، وكاد أن يأكل من هذه الجيفة

..وماذا كانت ستقول شقيقتاه .. ؟!

ابتعد عن المكان .. والجوع يشتد به .. لمح نعامة تجرى . تردد فى مطاردتها ..يعلم مدي سرعتها .. تساعدها قوائمها الطويلة الرفيعة .. وهو فى حالة من الانهاك لاتمكنه من مجاراتها .. ولكن هربا من عيون شقيقتيه ، تحامل علي نفسه، وشرع في مطاردتها ..

خرجت الأختان من خلف الشجرة ، وقالت إحداهما للأخري :

- ننتظر حتى تنهك النعامة ..

ردت الأخت :

- لن نمسكها ، سنعترض طريقها، طريقها وكأننا مررنا بالصدفة .

ضحكت الأولى ..وهزت رأسها موافقة ..

تم ذلك كما أرادتا .. وأمسك الفهد بالنعامه .. وجرها إلي مكان ظليل ، كي يخفف من جوعته .

وأشار لشقيقتيه أن تشاركاه .. وهو فى قرار نفسه ممتن لهما ، فلم تخف عليه فعلتهما .

وترك الفهد لهما نصيبا كبيرا . تبادلت الأختان النظرات ، وابتسمتا ..

اللبؤة الوحيدة

اشتدت حرارة الجو، فاشتعلت الحشائش الجافة .. وامتدت النار، إلي بعض الأشجار. جرت الحيوانات مذعورة. الجاموس ، والفهود ، والقرود ، والنمور، والحمير المخططة ، والأسود ، والظباء . اقتربت النار من عرين أحد الأسود . جري الأسد ، والأشبال ، وأمهم اللبؤة . وفى الاضطراب الذي عم الغابه ، وجدت اللبؤة الأم نفسها وحيدة.. مشيت إلي مكان رطب ، لم تصل النار إليه . تلفتت حولها ، تبحث عن عائلتها ، دون جدوي .

مرت بها عائلة ، أخري ، من الأسود . حاولت الانضمام إليها . لكن اللبؤة الأم في هذه العائلة ، زامت ، وكشرت عن أنيابها . تمسحت اللبؤة الوحيدة فى الصغار، إشارة لأمهم ،

أنها ستساعد فى الصيد ، لإطعامها . حالت الأم بينها وبين الصغار، ولوحت برأسها لتبعدها عن عائلتها .

مشيت اللبؤة الوحيدة ، وعيناها مندتان ، بدموع الحزن .

بعد أن ابتعدت قليلا ، سمعت صرخات استغاثة ، التفتت بسرعة ، وعادت من حيث أتت . وجدت العائلة التى تركتها ، فى حالة اضطراب ، والأسد تعثرت قوائمه ، فى حفرة ، وأصيب بجرح فى جسده . واللبؤة الأم تحاول إخراجه من الحفرة ، دون جدوي .

اقتربت اللبؤة الوحيدة . أمسكت بقائميه الأماميين ، وأومأت للبؤة الأخرى ، أن تدفع جسده من الخلف . صرخ الأسد متألما . صاحت اللبؤتان تشجعانه ، وعاون الأشبال فى الدفع ، وبعد عدة محاولات ، تمكنوا من تخليص الأسد ، من زنقته .

استدارت اللبؤة الوحيدة ، لتمشى فى طريقها . اقتربت منها اللبؤة الأم . تمسحت فى جسدها ، وعيناها منكسرتان إلي الأرض .

قلبت بصرها بينها وبين الأسد ، وترددت ..

تقافز الصغار أمامها ، مداعبين .

ابتسمت .. واستجابت لمداعبتهم .

اليرقات المدرعة

أحضر النمل الأبيض ، ورق شجر عريضا . وأفرز النساجون من النمل ، خيوطا بيضاء دقيقة . خيطوا بها ورق الشجر ، ببعضه بعضا . وعملوا منه بيتا جميلا . وأحضرت بعض الشغالات اليرقات العسلية . وكان منظرها فى البيت جميلا، بلونها الرمادي المائل للاخضرار . وبياض بطونها . وكان لليرقات حلمات بيضاء ، ولها فتحات مستديرة .

امتص النمل الإفراز العسلي ، من اليرقات . وعبرت اليرقات عن سعادتها ، بإطعام النمل ، بإطلاق العطر من الفتحات المستديرة .

فجأة ، دخلت بيت النمل ، يرقات غريبة ، ذات لون بني ، مائل إلي الأبيض ، وأخذت تأكل يرقات النمل البيضاء .

حاول النمل إزاحتها ، وعضها ، دون فائدة ، كانت أجسامها مدرعة بطبقة من الكيتين .

وقف النمل حزينا ، يشاهد اليرقات البنيه ، تلتهم يرقاته البيضاء ، عاجزا عن مقاومتها .. وأخذ يتساءل .. ما جدوي أن نبني بيوتا . . ونحضر اليرقات العسلية ، للتغذية ، ونرعي يرقاتنا البيضاء ، إذا كانت فى النهاية لن تتحول إلي نمل ، يشاركنا الحياة .

انصرفت اليرقات المدرعة ، وأخذ النمل يفكر فى الأمر .. قالت نملة :

- اليرقة العسلية ، انسيابية الشكل ، وحجمها صغير.

وقالت نملة أخري :

- وكذا حجمنا صغير.

فأسرعت النملة الأولي ، قائلة :

- فلماذا فتحة بيتنا كبيرة .. ؟!

شرعوا فى بناء بيت جديد ، تكون فتحته صغيرة ، لا تسمح بمرور اليرقة المدرعة ، إلي داخله . وسألت نملة :

- ولماذا لا نضع بيتنا ، فوق فرع شجرة ، تنبت فيها الأشواك ؟!

وتنبهوا جيمعا ، إلي أن اليرقة المدرعة ، ليست مرنة ، ولا

تستطيع الانسياب بين الأشواك بسهولة .

وعندما أقاموا بيتهم الجديد ، وقفت اليرقات المدرعة ، عاجزة عن دخوله زاط النمل .. وأخذ يتمتع بالعسل ، والرائحة التى أطلقتها اليرقات العسلية تعبق المكان .

المعزي لا تأكل البرسيم

تركت الأم المعزي الصغيرة ، التى اشترتها ، فى البيت ، وذهبت لتزور جارتهم ، المريضة فى المستشفي .

أسرع الأولاد إلي المعزي ، ولم يزل أثر النوم يداعب أجفانهم ، يدفعهم الفضول ، لمداعبتها .

وقفت المعزي مذعورة فى ركن من الفناء . وأصدرت صوتا ضعيفا ..

قالت صفاء :

- جائعة .

وأسرعت إليها بحزمة من البرسيم .

لم تقربه المعزي .. واستمر صوتها الضعيف ..

قالت ياسمين ..

- تنادي ..

قال حسن :

- أمها ..

هزت ياسمين رأسها ، وبرقت عيناها ، وقالت :

- لعلها لم تفطم .

سألت ياسمين :

- كيف نصل إلي أمها .

ردت صفاء :

- نذهب إلي التاجر الذي باعها .

قال حسن :

- أمي هي التى تعرفه .

قالت صفاء :

- لن تعود أمنا قبل الظهر .

استمر صوت الماعز ، شاكيا .. باكيا ..

قال حسن :

- نذهب إلي السوق ، ونسأل عن التاجر .

قالت صفاء :

- كيف ، ونحن لا نعرف شيئا عنه .

قالت ياسمين :

- الخالة نعمة ، عندها معيز كثيرة ، نذهب بها إليها .

أسرعوا إلي بيت الخالة ، عند طرف حقل ، علي حدود القرية .

حين رأت المعزي المعيز ، أصدرت صوتا ، كبكاء من صعب عليه حاله . تجاهلتها المعيز ، وبعد قليل .. اقتربت منها ..

ذهبت المعزي إلي أم المعيز .. وعندما اطمأنت لها ، حكت جسدها بها ..

أحضرت الخالة نعمة ، بعضا من البرسيم .. وحين وجد الأولاد المعزي تشارك فى الطعام ، عادوا إلي بيتهم .

لم تكد الأم تدخل البيت ، حتى أسرعت ياسمين بالسؤال :

- كيف تشترين معزي صغيرة ، فى حاجة لرعاية أمها .

- قالت الأم :

- أخبرني التاجر أنها مفطومة .

قالت صفاء :

- مفطومة حديثا ، ربما ، ولم تعتد وضعها الجديد .

ردت الأم :

- لم أنتبه لذلك .

علقت ياسمين :

- كيف يفصل التاجر ، الابنة عن الأم ، فى هذه الفترة ؟!

قالت الأم :

- ربما كان فى حاجة ملحة لثمنها .
قال حسن :
- لا تدافعي عنه ..
قالت الأم ضاحكة :
- حاضر .. وأين المعزي ..
أخبروها بما فعلوه .. مدت يديها ، وأخذتهم فى حضنها .

سكة سفر

وقف ابني يراقب - بانبهار - سائق عربة النقل ، وهو يرص الأثاث فوقها . شاب أسمر ، فارع الطول ، عريض الكتفين ، شاربه أسود ، مقصوص فى عناية ، شمر عن ساعدية ، فبانت عضلاته مفتولة .

ربط السائق حبله بإحكام حول الأثاث ، ولم يسمح لأحد بمساعدته ، أومأ لنا لنركب . انطلقت بنا العربة .

أشرت إلي المسجل . لأخفف من سأم الطريق ، وقلت :

- أي أغنية .

تناول شريطا وضعه فى المسجل انسابت الأنغام ، وهززت رأسى معها ، فجأة خبط عجلة القيادة بيديه ، وأوقف المسجل.

نظرت إليه ، فطالعتني سحنة مربدة ، استفهمت بعيني ، فزادت جهامته .. وقال فى غضب :

- الرادار.
- ماله .. ؟!
- صورنا .

ولم يكد ينطق ، حتى كان شرطي ، يقف أمامنا يشير إليه بالتوقف .. أوقف العربة ، وناوله رخصة القيادة . حرر له الشرطي ورقة ، وانطلقنا .. ناولني الورقة ، فوجدتها ، مطالبة بغرامة خمسين جنيها لتجاوزه السرعة المقررة ، لعربات النقل ، على الطرق السريعة .

أعطيته الورقة ، فقال :

- زدنا كيلو مترين عن السرعة المقررة .

قلت متحسرا :

- فقط .

قال ، ولم تغادره جهامته :

- ولو نصف كيلو .

حاولت التخفيف عنه ، بما يقال ، في مثل هذه المناسبات.. قضاء أخف من قضاء .. ربما كان سيحدث لنا شئ آخر. لم يتجاوب معي ، فسألته :

- عندك أولاد .
- ثلاثة .

- ترجع لهم بالسلامة .

لم تزل الجهامة تغلفه ، ولم يحاول أن يخفف منها ، وأنا أخشي ، أن يسهو عن الطريق . بغتة ، أطلق من بين شفتيه :

- يوم نحس .

وبعد قليل :

- لم أكن أود القيام بهذه المأمورية .

حاولت أن أخبره أنه الملوم ، فهو يعرف القانون ، ومع ذلك خالفه ، لكنى خشيت أن أزيد الطين بلة .

استمر فى ادارة اسطوانته ، التى تنعي الحال . قلت مخففا وكنت صادقا :

- فعلا الغرامة كبيرة .

قال :

- قوتى وقوت عيالى .

قلت وأنا أغامر بحذر:

- الحق عليك .

قال من بين أسنانه :

- ماذا أفعل ، السائق الذي تخطاني بعربته ، نرفزنى ، فضغطت علي دواسة الوقود لألحق به .

وأخذ يشتم السائق الذي كان السبب ، والسائقين جميعا ،

والعسكر الذين لاهم لهم إلا تحصيل الغرامات . قلت وقد ازددت ثقة :

- لا تنرفز نفسك ..

ضرب عجلة القيادة بإحدى يديه ، وقال :

- إذا سرت بالسرعة المطلوبة ، متى نصل إذا ، ومتى أعود.

كدت أقول له : وماذا لو زدت السرعة ، وحدث تصادم . ولكني أمسكت . عاد إلي اسطوانته . قلت بدافع انسانى :

- سوف أساهم معك .

ونويت أن أزيد أجره بمقدار ثلث الغرامة تقريبا ، مراعاة لحاله .

استمر فى إدارة اسطوانته . عندما وصلنا نقدته أجره والزيادة . رفض وطلب أن أتحمل الغرامة كاملة ، صممت ألا أدفع سوى الثلث ، وقلت :

- وهل هذه غلطتي .

قال :

- المهمة كانت لك .

فقدت حلمي ، ورددت :

- الخطأ خطؤك .. فلماذا أدفع ثمنه ، ألا تكفي مساهمتى معك .

رفض أخذ النقود . ناولتها تابعه وانصرفت . قال ابني :

- بابا ..

التفت إليه ، أكمل :

- سائق عيل .

قرص بالعجوة

قال زميل حسن فى الفصل :
- سأهديهم حجرا من مصر.
وقال زميل آخر :
- كتبت لهم رسالة .
وحار حسن ، ماذا يقول ، كانت عربة نقل ، ستمر بالقرية فى المساء ، لجمع أشياء ، لزملائهم من الأولاد ، فى فلسطين ، الذين يقذفون الإسرائيليين بالحجارة ، ليغادروا بلادهم .
كان حسن يريد أن يرسل لهم شيئا يحبه . استبعد الفاكهة، من عنب وتفاح ، فهي متوفرة فى فلسطين ، ولعل هذا ما جعل الإسرائيليين ، يتمسكون باحتلالها .
كان حسن يحب القرص ، المحشوة بالعجوة ، التى تصنعها

أمه ، ويتناولها مع الشاى فى الصباح . وفكر .. لا شك أن أمهات الأولاد فى فلسطين ، ليس عندهن وقت ، لصنع أشياء كهذه . فهن لا يفقن من طلقات الرصاص ، التى تلاحقهن ، وتلاحق أبناءهن . والجرافات تهدم البيوت ، والدبابات تسد الشوارع .

بعد الخروج من المدرسة عصرا ، اشتري حسن بمصروفه ، كيلو من العجوة ، وأعطاه لأمه ، لتصنع القرص ، حتي تكون جاهزة ، ساعة وصول العربة .

وعندما أذيع من مكبر للصوت ، علي مئذنة الجامع ، عن وصول العربة ، نظر حسن من نافذة بيتهم ، فوجد زملاءه يجرون نحوها . بعضهم يحمل شايا وسكرا ، وبعضهم أفرغوا جيوبهم من مصروفهم .

تحسس حسن القرص ، فوجدها مازالت ساخنة . كان عندما يحضر الخبز ساخنا ، تفرده أمه ، ليبرد حتى لا يتعفن. ترك حسن القرص لتبرد ، وقد تذكر ما سمعه ، فى نشرة أخبار التليفزيون ، أن الإسرائيليين عند منفذ رفح ، يعطلون عربات المؤن بالساعات ، وأحيانا بالأيام .

وعندما اطمأن ، أنها بردت ، وضعها فى كيس من الورق ، لفه بإحكام ، فى بعض من ورق الجرائد .

حين وصل إلي مكان العربة ، وجدها تحركت .

جري خلفها ، والناس يصيحون به، أنه لن يلحق بها ، وقد يؤذي نفسه . لم يصغ لهم ، واستمر فى الجرى .

ودمعت عيناه ، وهو يري العربة ، تبتعد ، أكثر فأكثر، وزملاؤه يصيحون به أن يتوقف .

لكنه استمر فى الجرى ..

انتبه أحد الجالسين ، فى خلفية العربة ، فأسرع إلي مقصورة السائق ، وخبط بيديه عليها .

أبطأ السائق من سرعة العربة .

وتمكن حسن من اللحاق بها .

ألقي إليهم بلفته . لوحوا لهم بأيديهم .

وقف يسترد أنفاسه ..

ولوح لهم بيمناه، ردا علي تحيتهم .

لا تحملوا الغلة

وهم يعبئون الغلة فى الأجولة ، لحظت إيمان ، قطعا صغيرة من الطوب ، وبعض الشوائب . قالت فى نفسها : كان لابد من تنقية الغلة . وتساءلت .. أين سيجد الفلسطينيون الوقت لتنقيتها ، وهم طوال يومهم ، يقذفون الإسرائيليين بالحجارة ، ليتركوا بلادهم .

طمأنت إيمان نفسها ، أن الغلة ستتم تنقيتها فى المطاحن، عند طحنها .

ولا تدري لماذا تشككت فى الأمر ، فسألت مسئول القافلة :

- عندهم مطاحن فى فلسطين .

رد المسئول بسرعة ، ضاحكا :

- طبعا .

وبعد قليل ، وقد أدرك ما دار بعقلها ، قال :

- لكنها ليست حديثة مثلنا .

اتهمت إيمان نفسها بالغباء .. كيف تكون المطاحن

حديثة، وتستطيع التنقية الآلية ، والاسرائيليون يردون ، علي قذف الحجارة ، بإطلاق رصاص الرشاشات ، وقذائف الدبابات ، يقتلون الفلسطينيين ، ويهدمون بيوتهم .

جرت إيمان ، إلي حيث يحملون عربات النقل ، بالمواد التموينية ، ونسوة حضرن جريا ، وفى أيديهن زجاجات من زيت الطعام . وصبية من جيرانها فى الحارة ، قدموا مصروفهم . وبعض زميلاتها فى المدرسة ، خلعن خواتم صغيرة من أصابعهن . وعربات اليد ، وعربات الكارو ، تنتظر عند ناصية بعض الحارات ، محملة بالدقيق والأرز والغلة . في انتظار مرور ، قافلة عربات النقل .

فجأة صاحت إيمان :

- لا تحملوا الغلة .

نظر الحضور إليها ، فى دهشة .

قالت إيمان :

- بها قطع من الطوب .

وقفوا حائرين . قال أحد رجال القرية :

- ماذا نفعل ووقتنا محدود .

سألت إيمان :

- متي ستتحرك القافلة .

رد الرجل :

- بعد صلاة الجمعة .

قالت إيمان :

- ما زلنا فى أول النهار.

نظر الرجل إلي أجولة القمح ، وقال :

- لن يكفى الوقت .

سألت إيمان مسئول القافلة ، فى جرأة ، حسدت نفسها عليها :

- ألا تستطيع الانتظار، حتى تخف حدة شمس الظهيرة .

ولم تنتظر رده ، وأسرعت تجمع زميلاتها فى المدرسة .

وزعت عليهن أجولة القمح ، وسرعان ما انضم إليهن صبية القرية ، ونساؤها .

فرشوا القمح أمام البيوت علي الحصر. نقوه من قطع الطوب الصغيرة والشوائب . وغسلوه بالماء ، ونشروه فى الشمس ، ولم تكد الدنيا تطري قليلا ، حتى كانوا يجمعون القمح ، ويعبئونه فى الأجولة . وسرعان ما حمله الرجال إلي العربات .

اجتمع أهل القرية يودعون القافلة .

وأخذ الصبية والبنات ، يلوحون بأيديهم ..

القط العجيب

نجحت خلود فى الإعدادية ، وطلبت من أبيها ، أن يوفى بوعده ، ويجعلها تزور مكان عمله ، فى مدبغة الجلود . وقـال الأب أنه عند وعده . وتعلق حسام الصغير بأخته ، ليذهب معها . وافق الأب ، وقال :

– حذار من العبث فى مخلفات الدباغة .

فرحت خلود . كانت تود أن تري ، كيف تتحول جلود الحيوانات ، إلي جلود لامعة ، ملونة ، تصنع منها الأحذية ، والحقائب .

وحمل حسام قطه معه ، وأعدت لهما الأم ، لفة ، بها بعض الطعام .رأت خلود العمال ، يضعون الجلود ، فى أحماض مختلفة ، لدباغتها ، وينزعون الشعر العالق بها .وهالتها رائحة منفرة ، لا تقاس بتلك ، التى كانت تتضايق منها ،

وهم يسلخون ، جلود حيوانات الأضاحي ، فى العيد الكبير.

نظر إليها الأب ، كأنما يقول : ألم أحذرك . وردت بابتسامة : تعني أنها متماسكة . وأخذ حسام ، يقفز فى كل مكان ، غير مبالٍ بأية تحذيرات ، وقطه فى يده تارة ، وفى حضنه تارة أخرى .

فى الضحي أحسا بالجوع . ذهبا إلي مكتب الأب . وتناولا الطعام. وحسام يأخذ قضمة ، ويقفز علي كرسي ، ويأخذ لقمة ، وينط علي الأرض . وخلود تحاول أن تخفف من شقاوته ، خشية أن يندم الأب ، لأنه سمح لهما بالزيارة .

خرجت خلود من الحجرة ، لتحضر ماءً . وجدت قط حسام أفلت منه ، ويشرب من ماء ،متخلف عن الدباغة ، تجمع فى حفرة صغيرة . انزعجت خلود ، حملت القط ، وعادت مسرعة .

قالت :

- قطك سيمرض يا ناصح .

قال حسام :

- لماذا يا فالحة .

قالت خلود :

- ألم يقل بابا ، أن مخلفات الدباغة ضارة .

احتضن حسام القط ، وهو يمرر كفه الأيمن ، علي شعره الرمادي .

أخذا يشاهدان ، باقي مراحل دبغ الجلود . عندما عادا إلي حجرة الأب ، أخرج حسام لسانه لأخته ، وقال :

– لم يمرض القط يا فالحة .

تطلعت خلود إلي القط . نظرت فى عينيه . لم تجد أدني تبلد ، أو خمول ، وراقبت حركة جسدة ، فلم تجد أي عرض غير عادي .

ذهبت إلي الحفرة التى شرب منها القط ، لعل ماءً نظيفاً ، تسرب إليها ، وظنته من مخلفات الدباغة .وجدت ما فى الحفرة غامق اللون ، ورائحته منفرة ، وبه قطعة من الخبز ، يبدو أنها سقطت من حسام ، وهو يتقافز فى المكان .

سألت خلود نفسها : هل يكون الخبز السبب .. ؟! لكن كيف .. ؟! وأكدت لنفسها ، أن بابا لا يكذب عليها . تطلعت إلي الحفرة ، فوجد الخبز مفتتاً .

جاء الأب ، ليعود بهما ، بعد أن أنهي عمله ، أخبرته خلود بما حدث للقط ، وما فكرت فيه .

ضحك حسام ، ودب بقدميه ، وقال :

– حضرتك عالمة ..!

أخذ الأب القط بين ذراعيه ، وتأمله .

وبدلاً من العودة بهما ، اصطحبهما ، إلي أمين المعمل فى المدبغة ، وأخبره بما قالته خلود .

أخذ أمين المعمل ، عينة من الحفرة ، وضعها علي شريحة زجاجية ، وتطلع إليها ، خلال عدسات مجهر أمامه . بعد قليل تطلع إليهم ، وقال :

- عنصر الكروم ، الذي يتخلف عن الدباغة ، وهو ضار جداً ، يكاد يختفي من العينة .

نهض الأمين ، وأحضر عينة من فتات الخبز ، فحصها تحت عدسات المجهر .

رفع الأمين رأسه ، وتطلع فى وجوههم ، وقال موجها حديثه إلي خلود :

- اكتشفتِ شيئا مذهلاً .

نظر إليه الأب ، مستفهماً . قال الأمين :

- الخميرة الموجودة فى الخبز ، بها كائنات نشيطة ، امتصت عنصر الكروم .

وفكر الأمين .. هذه المخلفات ، تلقي فى النيل ، وربما تسرب الكروم ، إلي مياه الشرب أو الري .

غادروا الأمين ، وخلود تسأل أباها ، إذا كانت تستطيع

تكرار الزيارة ، وحسام يلح ، فى الحضور معها ، ويعد أن يكون مؤدباً ..

نظرت إليه خلود ، وقالت :

- واضح .

حلم البشر

نظر رائد الفضاء ، إلي جهاز أمامه . دله المؤشر ، أن المركبة أمضت فى الفضاء ، ألفي عام .

تنهد وتمتم : لم يبق ، سوي مئة عام ، ونصل إلي الكوكب المنشود .

ودار فى نفسه : أغلب الظن ، أن النسخة العشرين ، هي التى ستصل .

دق جرس التليفون ، وإذا بالطبيب يقول :

- حان الوقت لأخذ خلية منك .

وضع رائد الفضاء السماعة ، وابتسم .. أتراه كان يقرأ أفكاري .. ؟!

علي أي حال ، لم يبق من عمره الافتراضي ، سوي عشرين

عاماً ، وهي كافية ، لأن تنمو نسخته الجديدة ، وكافية لأن يتأكد ، من استيعابها الرياضيات الحديثة ، وتاريخ الرحلة ، وما تأمله البشرية منها .

رفع سماعة التليفون ، وسأل الطبيب :

- هل صاحبة الرحم جاهزة لاحتضان البويضة .. ؟!

- نعم .

أدرك رائد الفضاء ، أن الوقت ، بات أقرب مما يتصور ، لأخذ خلية منه ، وزرعها فى البويضة ، وتأمل صورة صاحبة الرحم ، الموضوعة أمامه . أحس بالراحة ، وهو يرى جمالها ، ويستشعر رقتها . وأحس بالإعجاب نحوها . وقال فى نفسه لاشك ، لو نجحت الرحلة ، ووصلت المركبة ، لكوكب يبعد عن الأرض ملايين الأميال ، فلها فضل كبير ، وللنسخ السابقة منها . وأمل أن يتمكنوا ، من زراعة أرض الكوكب الجديد ، وانتاج غذاء وفير .

بعد عدة أيام ، أخبره الطبيب ، وكله أسف ، أن البويضة ، لم تستجب لخليته . وعبثا حاول ، ومن معه من العلماء ، زراعة خلية أخرى ، فى بويضة أخرى ، دون جدوى .

أحس رائد الفضاء ، بحزن مبهم ، وقال :

- اذن فالعيب عندي .

أطرق الطبيب برأسه ، احتراماً لمشاعره . وردد رائد الفضاء، في نفسه : لكن لماذا . كان يعلم ، أن جهاز مناعة ، الأشخاص المستنسخين ، يكون ضعيفا . ويبذل العلماء جهداً كبيراً ، لحل هذا المشكل ، ويحيطونهم برعاية طبية فائقة .

تركه الطبيب ، يخلو إلي نفسه ، وأطلق هذا العنان لأفكاره ومشاعره .. هل يتبدد حلم جدنا الأرضي ، الذي يتناقله المستنسخون منه بعضهم عن بعض ، أنه رغم العمر المحدود ، الذي لا يتجاوز مئة عام ، إلا فيما ندر، يستطيع الإنسان أن يصل إلي كوكب ، تستغرق الرحلة إليه آلاف السنين .

وتساءل في مرارة : لماذا تمردت خلاياي ..؟! هل تضعف الخلايا مع الاستنساخ .. ؟! أم أن ضعف جهاز المناعة ، جعلها تصاب ، بآفة غير معروفة ، لنا حتي الآن ، جعلت البويضة لا تستجيب لها . لكن لماذا يضعف جهاز المناعة .. هل لأنه صورة من أصل . وكذا الخلايا .. وعادت تكون الصورة أضعف من الأصل .

لكن لماذا الآن .. لماذا لا تستجيب البويضة الآن .. إنها نفس الظروف ، التي نمت فيها خلاياي ، مثل خلايا النُسخ السابقة ..

واستدرك محاوراً نفسه : لا .. الشكل الخارجي فقط ،

يوحي بذلك .. سفينة فضاء .. وسباحة فى فضاء لا نهائي . أما الحقيقية ، فهي أن قدم من سبقوني فى الفضاء ، وتعرضهم للأشعة الكونية ، ليس مثل قدمي وتعرضي .. وهذا الصمت التام فى الفضاء ، لاشك له تأثيره علي النفس . واقترابنا ، من مدارات مختلفة للنجوم السيارة ، وتوازن سفينتنا فى الفضاء ، رغم جاذبيات ، الكواكب والنجوم ، المتصارعة ، والمتعارضة ، لاشك يترك أثرا ، فى خلايا أجسادنا ، وفى نفوسنا . ولا أستطيع الزعم أنني مررت ، بنفس المدارات ، التى مرت بها النسخ السابقة على . لعل هذا الاختلاف ، ترك أثرا ، وإن لم نحس به .. لكن .. ها هو يظهر.

ذهب رائد الفضاء إلي الطبيب ، للبحث عن حل . بادره الطبيب قائلا :

المهم أن تستمر الرحلة ..

رد الرائد :

- بالتأكيد .

تردد الطبيب قليلا ، فقال الرائد :

- أعلم ما تفكر فيه .. صارحني .

قال الطبيب :

- سنستنسخ من مساعدك نسختين ، لنعوض نسختك .

هز الرائد رأسه ، وهو يقول :

- أتفهم الوضع .

قال الطبيب فى خجل :

- أعلم ، أن حاضنة نسختك ، عزيزة عليك .. إئذن لنا فى استخدامها . تطلع الرائد ، إلي صورتها الموضوعة أمامه ، ولم يتكلم . واصل الطبيب :

- لكن الأهم ، أن تتولي رعاية النسخة الجديدة ، كأنها منك ، وتتأكد من استيعابها للرياضيات ، ومن إتقان قيادة مركبة الفضاء .

ظل الرائد فى صمته . اقترب منه الطبيب ، وأحاط كتفيه بذراعيه . تطلع فى عينيه ، فوجدهما ، مغرورقتين بالدموع .

قال الطبيب :

- ألم نتفق منذ قليل .

تنحنح الرائد ، محاولاً استعادة صوته ، الذي ذهب ، من كثرة تأثره ، وقال :

- المهم أن يتحقق حلم البشر

تصفيق بحماس

دخل المدرس الفصل ، وطلب من سامي أن يقف . دق قلبه بعنف ، واحمر وجهه خجلاً . توقع أن يوبخه المدرس ، لأنه طلب أن يفحص جلد الضفدع . هل لم يجدوا شيئا في المعمل . فتعرض المدرس للسخرية ، وهو الآن غاضب منه .

ولكن سامي لدهشته ، وجد المدرس يطلب من الأولاد أن يصفقوا له .

وتبدل ما أحس به سامي ، إلي إحساس بالزهو ، تذكر حين لحظ ، سرعة التئام جروح أصابعه ، ولم يمض عليها وقت طويل . كان يدق بعض المسامير ، ليصلح من وضع صندوق مخلخل ، وفى لحظة سهو ، دق بالشاكوش علي أصابعه .

قالت أخته الصغيرة :

- شفيت بفضل دعاء أمك .

فكر سامي : حقا هي تحبني ، ودعت لى بالشفاء ، ولكن لكل شئ سبب . وأخذ يسترجع ما مر به ، منذ جرح .

لم يجد شيئا يذكر ، سوي حضوره ، حصة تشريح الضفدع . وكان قد تردد كثيراًفى الحضور، مخافة أن تتلوث جروح أصابعه إذا لامست أصابعه دماء وجلد الضفدع . وهم يشقون صدرها ، ويشرح لهم المدرس وضع أعضائها الداخلية . ولكنه لم يرغب ، أن يفوته شئ ، من الدروس العملية .

تساءل سامي : هل يكون سر، سرعة الالتئام فى ملامسة جلد الضفدع ؟!

خشي أ، يصارح أحداً بذلك ، مخافة أن يسخر منه ، فالمفروض أن يتلوث الجرح ، لا أن يشفي . وعاد سامي يفكر ثانية .. فلم يجد شيئا لامسه ، سوي جلد الضفدع ، وشجع نفسه بالقول : هذا ماحدث ، فلماذا أخشي البوح به ؟!

حدث مدرسه ، ضحك المدرس فى البداية هازئاً، ولكن إزاء الجدية ، التى بدا عليها سامي ، وبعد أن رأي جروح أصابعه ، قرر أن يرسل الضفدع ، للمعمل الكيميائي ، لفحص دمه وجلده .

انتبه سامي إلي المدرس ، يرد علي تساؤل ، في عيون

الأولاد . قال المدرس :

- أفـادت نتيجـة الفحـص ، أن هـذا النـوع مـن الضفـدع ، توجد فى جلـده ، مـواد مقاومـة للبكتريـا .ومـن يـدري .. ربمـا استخرج العلماء ، منها ، دواءً جديدا .

صفقوا مرة أخري لزميلكم .

هلل الأولاد ، وصفقوا بحماس .

الخروج من المكمن

جلست عايدة فى غيظ ، هربت منها شقيقتها ، عند الجارة، اتقاءً من غضبها . ولن تعود ، قبل أن تهدأ ثورتها . كيف تخرجها من عندهم الآن .. ؟!

حين عادتا من المدرسة ، أسرعت شقيقتها إلي المطبخ ، وعندما لم تجد الغداء معدا ، زعقت فى والدتها ، وغاظ عايدة أنها لم تراع ، مرض والدتها ، بالإنفلونزا ، فثارت فى وجهها .

ولاشك أنها تعلم مثلها ، أن المرض ، سيظل حوالي أسبوع . لو كان الأمر بيدها ، لعجلت بشفائها . ولكن .. كيف وهي تعلم أن فيروس الإنفلونزا ، يتسلل إلي الخلية ، ولن يثمر الدواء ، أكثر من تهدئة أعراضه .. وأن علي الجسم ، أن يفرز ما يقاومه . وكادت تقول لوالدتها ، بصوت عال : قاومي يا

أم .. قـاومي ..لا تستسـلمي . ولكنهاأمسـكت لسـانها ، وتساءلت: كيف تقاوم ونحن نزعق فيها .. ولا نوفر لها كوباً ، من عصير البرتقال . آه .. لو تمكنت منك أيتها الهارية . فتحت الباب بسرعة . وقبل أن تضع إصبعها ، علي جرس الجارة ، راجعت نفسها : لا ..لا داعي لتوبيخها ، أمام الجارة وأبنائها. سأجرح شعورها ، وأزيد من حرجها ، فضلا ، عن تعريض الجارة وأولادها ، لمنظر غير سار ، عادت إلي شقتها ، وهي تقول لنفسها : الأفضل أن أسرع إلي أمي بكوب من البرتقال.

ناولت أمها العصير ، وحين وجدت حرارتها ما زالت مرتفعة ، أسرعت لها بقرص مهدئ ، بينما زاد غيظها من شقيقتها ، وعزمت على إخراجها من عند الجيران ، بأية وسيلة ، فربما تثقل عليهم ، في مثل هذا الوقت . طلبت الجارة في التليفون ، مدعية ، أن صديقة لشقيقتها ، حضرت، لأمر يتعلق برحلة ، تعتزم القيام بها في الغد .

وحين لم تجد شقيقتها أحداً في انتظارها ، أدركت حيلة عايدة . هربت بعينيها ، من نظراتها الغاضبة ، وقالت :

- حقك عليَّ

كظمت عايدة غيظها ، وقالت :

- صالحي أمك أولا .

نهضت شقيقتها وهي تقول :

- علي عيني ورأسي ، وبوسة فوق رأسها ، وجزائي أن أعد الغداء لنا .

هدأت ثورة عايدة ، ولكن كدراً ظل فى نفسها ، وهي تسمع شكوى أمها ، من تكسير فى جسدها، وتساءلت : آه .. لو أستطيع ، إخراج فيروس الإنفلوزنرا اللعين ، من مكمنه ، فى داخل الخلية..؟!

نسر المعادى

تركت فرقة الكشافة ، حي المعادي بالقاهرة ، إلي أطراف الصحراء المجاورة . قام حسن ، قائد الفرقة ، والعضوان ، تادروس وجلال ، باستطلاع المنطقة .

استقروا علي مكان ، لنصب الخيام ، خلفه تل ، يحميهم من الرياح ، وبالقرب منه جذوع أشجار قديمة .

وهم ينصبون الخيام ، صاح جلال :

- النسور تحلق فى الجو .

أسرعوا ، لإخفاء بعض المأكولات ، التى أحضروها معهم .

قال تادروس :

- لا تخافوا .

وأشار إلي النسور ..

تطلعوا جميعاً إليها .. أجنحتها غير مفرودة تماماً ، وعندما وقفت ، عند جذوع الأشجار ، لحظوا ضعفا باديا عليها .

اقتربوا منها .فزعت ، تهش بأجنحتها . قال جلال :

- هل رأيتم ما أري .

دقق حسن الرؤية ، وقال :

- عظام أجنحتها ملتوية قليلاً .

نظروا لبعضهم بعضاً ، غير مصدقين .

علي خيمة القائد ، رفعوا العلم . سرعان ما داعبه الهواء ، فرفرف ، بألوانه الحمراء والبيضاء والسوداء . وبان النسر فى المنتصف ، يتماوج مع الهواء .

قال تادروس :

- ألم تلحظوا شيئا .. ؟!

تطلع إليه ، من يجاوره فى تساؤل .

استمر تادروس :

- لم نجد بقايا حيوانات ، كما فى المرات السابقة .

فكر أحد أفراد الكشافة ، قليلا ، ثم قال :

- كانت الضباع تتركها وراءها .

وقال كشاف آخر :

- اختفت الضباع من المطاردة ، واختفى ما كانت تتركه .

قال تادروس فجأة :

- هي السبب ..!!

تطلع أفراد الكشافة إليه ، وقالوا فى صوت واحد :
- ماذا .. ؟!
رد تادروس :
- الضباع وهي تأكل الحيوانات النافقة ، كانت تطحن عظامها ، وما يتخلف عنها من فتافيت ، كانت تتناوله النسور ، فيقوي عظام أجنحتها .
نظروا لبعضهم ، بعضا ، فى دهشة . وقال تادروس ضاحكاً :
- نعيد الضباع إلي المنطقة ..!
ضحك أفراد الكشافه ، وأخذوا يصخبون . دلوا شفاههم السفلي ، وأبرزوا أسنانهم ، ووضعوا أيديهم علي أجناب رؤوسهم ، وأصدروا عواءً ، كالضباع ، فى وجه تادروس ، الذي جري منهم ، وهم يلاحقونه .
قال حسن فجأة :
- عندي فكرة .
توقفوا عن هزرهم ، وتطلعوا إليه .
استمر حسن :
نشتري بعض العظم ، ونطلب من الجزار ، أن يفتتها بالشاطور ، وننثرها فى المنطقة .

عم الصمت الجميع ، وحسن يستحثهم :

- ها .. ما رأيكم .. ؟

نطق أحدهم ، ساخراً :

- هل ستضحي بمصروفك يا ناصح !!

قال جلال :

- نساهم جميعاً .

رد الجميع :

- اتفقنا .

كلف حسن جلال وتادروس ، أن يجمعا النقود ، من أفراد الفرقة ، ويذهبا لإحضار المطلوب . بعد الغداء ، نثروا فتات العظم فى المكان ، وتجمعوا أمام خيمة حسن ، ليعدوا حفل سمر ، فى المساء .

قبل المغرب ، لمحوا النسور تحط على الأرض ، وتلتقط الفتات .

كانوا ، ساعتها ، يقفون فى طابور أمام العلم ، ويأملون فى المرة القادمة ، أن تكون النسور قد استعادت قوة أجنحتها .

رفعوا أيديهم لتحية العلم ، الذي كان يرفرف ، والنسر فى الوسط ، يطير مزهواً مع العلم .

سلسلة إبداعات الدقهلية

صدر من هذه السلسلة

العنوان	المؤلف	السنة
◆ الشعر في المنصورة	مجموعة من الشعراء	١٩٩٢
◆ القصة في المنصورة	مجموعة من الكتاب	١٩٩٣
◆ رحيق القصة في الدقهلية	مجموعة من الكتاب	١٩٩٨
◆ رحيق الفصحي في الدقهلية	مجموعة من الشعراء	١٩٩٨
◆ رحيق العامية في الدقهلية	مجموعة من الشعراء	١٩٩٨
◆ أوراق أدبية	فؤاد حجازي	١٩٩٨
◆ بطاقة عائلية (مسرحية)	عبد الفتاح الجمل	١٩٩٨
◆ مواويل ليت سلسيل (شعر)	سمير عبد الباقي	١٩٩٩
◆ وجيه عبد الهادي	(كتاب تذكاري)	١٩٩٩
◆ أحسن القصص (قصص)	ابراهيم حمزة وآخرين	١٩٩٩
◆ نافذة علي بحر طناح (رواية)	فؤاد حجازي	١٩٩٩
◆ إطلالة نقدية (دراسات)	د. عبد المنعم تليمة وآخرين	١٩٩٩
◆ أحسن الأشعار (شعر)	مجموعة من الشعراء	١٩٩٩
◆ المخاض (رواية)	عادل حجازي	١٩٩٩
◆ قيثارة السماء	محمد محمود عبد العال	١٩٩٩
◆ أوتار الدقهلية (دراسات)	أمين مرسي	١٩٩٩
◆ حروف من قش (شعر)	محمد نبا	١٩٩٩
◆ أحزان القمر (شعر)	محروس السلاموني	١٩٩٩
◆ المتاهة (شعر)	أشرف الفراني	١٩٩٩
◆ معزوفات قصصية (قصص)	مجموعة من الكتاب	١٩٩٩
◆ عيون الليل (شعر)	صفوت العسال	١٩٩٩
◆ تر (قصص)	طارق العوضي	٢٠٠٠
◆ كل هذي النجوم (شعر)	وليد فؤاد	٢٠٠٠
◆ نوبة جنون (شعر)	ناجي عبد المنعم	٢٠٠٠
◆ وعطرك يبقي (شعر)	محمد النبوي	٢٠٠٠
◆ في محراب الآه (شعر)	المتولي زيادة	٢٠٠٠
◆ رؤي جديدة (دراسات)	مجموعة من النقاد	٢٠٠٠
◆ إبداعات القصة في الدقهلية	مجموعة من الكتاب	٢٠٠٠
◆ الرقص علي طبول مصرية	فؤاد حجازي	٢٠٠٠
◆ شعر إبراهيم رضوان	إبراهيم رضوان	٢٠٠١
◆ رحيق الكلمة (دراسات)	فرج مجاهد	٢٠٠١
◆ يوم مناسب للقتل	أشرف حسن	٢٠٠٢
◆ أحلام علي الطريق	محمد خيرت حماد	٢٠٠٢
◆ إطـــلالة (دراسات)	أمل جمال	٢٠٠٢
◆ ذئاب بني مروان	محمد خليل	٢٠٠٢
◆ ظلال الإبداع	أبحاث المؤتمر الأدبي الثالث	٢٠٠٢
◆ الحريقة (مسرحية)	فتحي البريشي	٢٠٠٢
◆ القربان (شعر)	صفي الدين ريحان	٢٠٠٢
◆ الشمبانزي يمص القصب (قصص أطفال)	فؤاد حجازي	٢٠٠٢

تحت الطبع

العنوان	المؤلف	السنة
◆ بيت من زجاج وحجر (مقالات)	إبراهيم جاد الله	٢٠٠٢

المحتوى

صدر للمؤلف

- حلوان شامة . قصة طويلة . ٣ طبعات . أدب الجماهير . فبراير ١٩٨٣ وأكتوبر ١٩٩١ . رؤيا بالإسكندرية مع دار آزال ببيروت تحت اسم (حكاية الأمير سيف والأميرة شامة) . فبراير ١٩٩٠ .
- أمن الذئاب . قصة طويلة . رؤيا . نوفمبر ١٩٨٨ .
- تعظيم سلام . قصص . طبعتان . أدب الجماهير . يونيو ١٩٨٩ . إقليم شرق الدلتا الثقافي . مارس ١٩٩٥.
- الأسد ينظر في المرآة . قصص . الحقيقة . فبراير ١٩٩٠ .
- شجرة الدر تتلقي الأمانة . رواية . طبعتان . أدب الجماهير . مايو ١٩٩٠ . هيئة الكتاب ١٩٩٥ .
- بنات رشد . مسرحية . هيئة الكتاب . نوفمبر ١٩٩٠ .
- تمرد رئيسة البنائين . قصص . طبعتان . أدب الجماهير . أغسطس ١٩٩١ . يافا للدراسات والأبحاث ١٩٩٢ .
- براءة مارية القبطية . قصة طويلة . أدب الجماهير . سبتمبر ١٩٩٣ .
- مجلس الملكات . قصص . قطر الندي . أغسطس ١٩٩٦ .
- زفاف تحت الماء . قصص . طبعتان . كتاب الهلال . أبريل ١٩٩٩ وتحت اسم (طيور البجع تضحك) . إقليم شرق الدلتا الثقافي . مايو ١٩٩٨ .
- النورس اللص . قصص . قطر الندي . أبريل ٢٠٠٢ .
- الشمبانزي يمص القصب . ثقافة الدقهلية . مايو ٢٠٠٢ .

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٧٨٧ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولي I.S.B.N
977-6072-11-9
دار الإسلام للطباعة والنشر
٠١٢٢٦١٤٣٦٣ - ٢٢٥٠٤٥٣ / ٠٥٠